روايه
احببتُ عنيدًا
تأليف مصطفي سالم

في احدى أكبر قاعات الأفراح يجلس يونس وتجلس بجانبه ابنة عمه مريم ويبدو عليها السعادة جدًا، يمر الحفل سريعا بين تهنئة المدعوين والرقص سويا إلى ان انتهي الحفل وصعد العروسين إلي الجناح الخاص بهم، فتح يونس الباب واشار لمريم بالدخول

يونس: ممكن نتكلم شويه يا مريم بعد اذنك

مريم: اكيد يا حبيبي

يونس: بصي يا مريم بصراحه كده انا مكنتش عايز اتجوزك ولا كنت بفكر في الجواز

مريم: ايه

يونس: هى دى الحقيقة يا مريم، بابا كان مصمم اني اتجوزك وبسبب حالته الصحية مقدرتش ارفض ولحد دلوقتى انا رافض فكرة الجواز

مريم بدموع: يعني أنت مش بتحبني يا يونس

يونس: مفيش حاجه أسمها حب وأنا مبحبش حد

لم تتحمل مريم اكثر وركضت مسرعه اللي غرفتها وظلت تبكي بحرقة شديدة وتتذكر اول مرة تري

فيها يونس عندما أحضرها عمها لتعيش معهم بعد وفاة والديها في حادث

«««««« فلاش باك »»»»»»

يدخل عاصم الفيلا وهو يحمل فتاه جميلة لم تتجاوز الخامسة من العمر

سهير: مين دي يا عاصم

عاصم بدموع: دي مريم بنت اخويا محمد

سهير بفرحة شديدة: ايه دا هما محمد وفاطمه رجعوا من السفر؟

(فاطمه تبقى أم مريم وصديقة مقربة لسهير)

عاصم بحزن شديد جدا: اه بس

سهير بقلق: بس أيه

عاصم: عاملوا حادثه وهما راجعين وتوفوا ولم يتبقى غير مريم

سهير بحزن وبكاء شديد: ان لله وان اليه راجعون لا حول ولا قوة إلا بالله، وبحسرة الله يرحمك يا

فاطمه كنتي نعم الصديقه، وظلت تبكي بحرقة على صديقتها المقربة

عاصم: كفاية يا سهير ادعيلها احنا دلوقتي لازم نربي مريم زي ما كان نفسهم يربوها

سهير: معاك حق

ثم تنظر سهير لمريم تعالي يا حبيبتي انتي من دلوقتي بنتي

عاصم: ايوه كده لازم نكون اقوى ثم امسك بيد مريم وهو ينادي على يونس ويوسف، اتي يوسف واقترب منهم وهو ينظر لمريم

(يوسف اخو يونس)

يوسف: مين دي؟

عاصم: دي بنت عمك وهتعيش معانا هنا

يوسف بفرحه: بجد؟ ثم امسك بيد مريم ويقول انا يوسف

مريم: وانا مريم

يوسف: انا هروح انادي على يونس يجي يشوفك،

جاء يونس وهو ينظر لها باستغراب وغضب عندما وجد والدته تلعب معاها وهو يغار على والدتة بشدة

يونس: مين دي؟

سهير: دي مريم بنت عمك

كان يونس على وشك الحديث ولكن قاطعه يوسف وهو يمسك بيد مريم

يوسف: يلا يا مريم نلعب كورة، وأخذ مريم وذهب للخارج، وخرج يونس وراهم وهو غاضب من مريم جدًا وبدأ اللعب، نظر يونس في الأرض فوجد بقعة من الطين نظر لمريم بخبث ثم اوقعها في الطين وهو يبتسم، ظلت مريم تبكي وتصرخ حتى خرج عاصم وسهير مسرعين عندما سمعوا صوت بكاء مريم

عاصم: مالك يا مريم أيه اللي وقعك كده؟

مريم: تبكي ولا ترد

عاصم وهو ينظر ليونس ويوسف: أيه اللي حصل؟

يوسف وهو ينظر ليونس: يونس وقعها

سهير بغضب: ليه كدا يا يونس؟

يونس بغضب طفولي: هي اللي مش بتعرف تلعب

سهير بصوت عالي: داده ساره

جاءت داده ساره مسرعه: نعم يا هانم

سهير: مريم حبيبتي روحي مع داده ساره تغيرلك هدومك وبعدين هنروح انا وانتى نشتري فساتين ولعب

مريم: ماثي

في المساء

تذهب مريم مع سهير وتشترى الكثير من الفساتين واللعب ثم ذهبوا اللي الفيلا

في الفيلا

تدخل مريم مع سهير ومعهم الكثير من الأشياء مثل فساتين ولعب لمريم

يونس: كل دي حاجات ليها

سهير: أيوه، ثم تنادي علي داده ساره لتأخذ مريم لغرفتها وبعد قليل يصعد يونس وينظر إلى غرفة

مريم ثم يفتح الباب ليجد مريم تلعب بألعابها الجديدة وظهرها للباب ينظر لها بخبث ثم يقترب ببطئ

يونس بصوت عالي في آذن مريم: عوووووو

مريم بخضه: عاااا وتبدأ في البكاء ويونس ينظر لها ويضحك، تسمع سهير صوت بكاء مريم ف تأتي مسرعه

سهير: في ابه يا مريم يا حبيبتي

مريم: تبكي وتنظر ليونس دون كلام

سهير بعصبيه: أنت عملتلها ايه يا يونس

يونس: مش عملتلها حاجه يا ماما

سهير بصوت عالي: اطلع برا يا يونس

خرج يونس وهو غاضب جدًا لأن والدته منزعجة منه بسبب مريم ونزل لأسفل ليشاهد التلفاز وبعد قليل نزلت مريم وجلست بجانبه نظر لها يونس بخبث ثم احضر فلم رعب وبدء في مشاهدتة ومريم تشاهد معه بخوف، ثم صرخت

أتى الجميع على صوت صراخها

سهير بغضب: يونس مش انا قولت متسمعش الافلام دي تاني

يونس: بس انا بحب اسمعها يا ماما وانا راجل ومش بخاف

(سهير تعرف ان يونس عنيد ولا فائده معه من الكلام)

سهير: على غرفتك يا يونس

سمع يونس الكلام وذهب إلي غرفته ومر باقي اليوم بسلام

في صباح اليوم التالي

ذهبت داده ساره لتيقظ مريم ولكن لم تجدها في غرفتها ثم بحثت عنها في كل مكان ولم تجدها

داده ساره: هتكون راحت فين بس

فذهت مسرعه لتخبر سهير هانم

سهير بعصبيه وخوف شديد: يعنى ايه مش موجودة هتكون راحت فين؟

عاصم: اهدى يا سهير اكيد هتلاقيها موجودة هنا ولا هنا، ولداده ساره: روحي دورى عليها كويس في الفيلا كلها وفي الجنينة

تذهب داده ساره لتبحث عن مريم وتعود بعد قليل

سهير: لقتيها يا داده

داده ساره: لا يا هانم

سهير: طب يلا كلنا ندور عليها بسرعه

وذهبت هي وعاصم لغرفة ياسين اولا فلم يجدوها

سهير بخوف: مش موجوده

عاصم: فاضل غرفة يونس وذهبوا بسرعة لغرفة يونس، دخل عاصم وسهير غرفة يونس وكانت الصدمة انهم وجدوا مريم نائمة ويونس بجانبها وممسك بيدها

نظر عاصم وسهير لبعضهم بدهشة وخصوصًا أن يونس دائما يزعج مريم، في هذا الوقت استيقظ يونس ونظر لوالدية

يونس: صباح الخير

عاصم: صباح النور، باستغراب ايه اللي جاب مريم اوضتك

نظر يونس لمريم بأبتسامه وقال كانت خائفه بالليل فجاءت لتنام معي

«««««« فلاش باك لليله الأخيرة »»»»»»

تذهب مريم لغرفتها لكي تنام ولكن تتذكر احداث الفيلم المرعبه ولا تستطيع النوم فتذهب لغرفة يونس

يونس: جايه اوضتي ليه؟ ولاكن لم يكمل يونس كلامه لأنه لاحظ أن مريم تبكي فتوقف عن الكلام

يونس: انتي بتعيطي ليه؟

مريم: أنا خايفه يا يونس

يونس: خايفه من ايه

مريم ببراءه طفوليه: علسان خايفه من الوحوس

ضحك يونس على كلامها ثم قال: بس مفيش وحوش يا مريم

مريم: لا فيه

يونس بحنيه: طيب خلاص متعيطيش ومسح دموعها بيده وقال تعالي احكيلك حدوتة

مريم بفرحه: ماشي

جلس يونس ومريم على السرير وبدأ يحكي ليها حتى نام وهو ممسك بيديها

«««««« باك »»»»»»

تذكرت مريم كيف اصبح يونس يعاملها بلطف منذ ذلك اليوم ويلعب معاها ويساعدها في دروسها واصبح اقرب شخص لها حتى دخوله الجامعة، بدأ يبتعد عنها تدريجيًا حتى اصبح كالغريب لا يعرف عنها شيء، فاقت مريم من زكرياتها على صوت اذان الفجر

مريم في نفسها: ياه انا قعدت كل ده، ثم نهضت وغيرت ملابسها وصلت الفجر وظلت تدعو ربها ثم نامت بعد ان قررت شيء ما

اما عند يونس بعد ان تركته مريم ظل يفكر فيما فعل

يونس في نفسه: يا ترى اللي انا عملته دا صح ولا غلط

قلبه يقول له: انت جرحتها جامد

وعقله يقول له: لا اللي انت عملته صح مفيش حاجة اسمها حب من الاساس، كلهم خاينين

قلبه: بس دي مريم

عقله: كلهم زي بعض

واستسلم يونس لرأي العقل، ثم ذهب في نوم عميق

في صباح اليوم التالي استيقظ يونس ونظر في ساعته فوجدها ١٢ الظهر

يونس في نفسه: يااااه انا نمت كل ده

ثم نهض واخذ شور وغير ملابسه وخرج بحث عن مريم فلم يجدها فتوقع ان تكون ما زالت نائمة وذهب لمشاهدة التلفاز حتى تستيقظ

بعد قليل استيقظت مريم ونظرت حولها باستغراب ثم تذكرت ما حدث وانها بالفندق ابتسمت بسخرية ثم نهضت واخذت شور وغيرت ملابسها وخرجت وجدت يونس يشاهد التلفاز فوقفت امامه، اما يونس

فنظر لها باستغراب على ما ترتدية ومن المفترض انها عروسه

(كانت مريم ترتدي بنطلون جينز اسود واسع وقميص ابيض ولفت طرحة ابيض في اسود)

مريم بهدوء وجديه: طلقني

يونس باستغراب: ايه

مريم: بقولك طلقني انا مش هقدر اعيش كده

يونس بعصبيه بعد ان استوعب ما قالته مريم: انتي مجنونة عايزه تطلقي والفرح كان امبارح؟ مفكرتيش الناس هتقول ايه؟

مريم بعند: ميهمنيش كلام الناس

يونس بعصبيه وصوت عالي: طيب مفكرتيش في بابا وماما هنقولهم ايه والفضيحة اللي هتحصل، صمتت مريم، ثم اكمل يونس كلامه وهو يقول بصي احنا هنفضل كام شهر وبعدين نطلق ونقول اني احنا متفقناش، صمتت مريم لتفكر ويونس ينظر لها

مريم بجديه: موافقه بس بشرط

يونس: شرط ايه

مريم بخجل حاولت ان تدارية: مش هتلمسني وكل واحد هينام فى اوضة

يونس بهدوء: يعني ايه

مريم بخجل اكبر: يعني جوازنا هيكون على الورق بس ومحدش فينا يدخل في حياه التاني

يونس بعصبيه خفيفه: يعني هتحرميني من حقي، انا جوزك

مريم بسخريه: جوزي؟ وببرود ملكش عندي حقوق

غضب يونس بشده من كلامها وحاول ان يرد لها الصاع صاعين

يونس: وانتي فاكره اني ممكن اقربلك، انتي مش بتبصي على نفسك في المرايا ولا ايه؟

اغتاظت مريم من كلامه ولكنها ردت ببرود: يبقى اتفقنا

وتركتة ودخلت غرفتها وهو ينظر لها بغصب، وبعد قليل رن هاتفه فوجد صديقة المقرب محمود فرد عليه بهدوء

يونس: الوو

محمود بمرح: ايه يا عريس يعني صاحي بدرى شكلك مرفعتش راسنا

يونس بغضب: وانا أقول برضو اتاريه كله من قرك الفقر

محمود بضحك وفضول: ليه ايه اللي حصل هاا

حكى له يونس ما حصل فضحك محمود بشده ثم قال

محمود بتشفي: أحسن تستاهل، تصدق انك معندكش دم يعني بعد اللي قولتهولها عايزها تعملك عادى كزوج، وبيضحك وهو يقول بس مريم طلعت بمية راجل وشكلها كدا هتربيك

يونس بغضب: اقفل يا محمود احسنلك

محمود بضحك: خلاص يا عم هتلر هسكت اهو بس طيارتك الساعه كام؟

مصطفي: الساعه ٥

محمود: تمام سلام

يونس: سلام

على الجانب الأخر كانت مريم ايضًا تتحدث في الهاتف مع صديقتها المقربة هاجر

هاجر بمرح: اخبار عروستنا الحلوه ايه؟

مريم بهدوء: الحمدلله

شعرت هاجر ان هناك شيء ما في صديقتها

هاجر بقلق: مالك يا مريم في ايه؟

مريم: مفيش حاجه

هاجر: لا فيه مالك

عند هذه النقطة لم تتحمل مريم اكثر وانفجرت في البكاء

هاجر بقلق: في ايه يا مريم قولي

حكت لها مريم كل ما حدث

هاجر وهي مصدومه: معقول يونس يعمل كده، وبقلق طيب هتعملي ايه دلوقتي

مريم وهي تمسح دموعها ولا حاجه، وبمرح ناويه اربي السيد يونس واخليه يقول حقي برقبتى علشان يعرف مين هي مريم

هاجر بمرح واسف مصطنع: هو وقع تحت ايدك الله يرحمك يا استاذ يونس

مريم: لا لا متخفيش انا هعمله إعادة ضبط المصنع بس مش اكتر

هاجر بضحك: بس؟ لا اذا كان كدا ماشي الله يطمنك يا شيخة

في هذا الوقت دق باب غرفة مريم فاغلقت مع صديقتها هاجر وذهبت لتفتح

مريم ببرود: نعم

يونس: تعالي افطرى علشان هنروح نسلم عليهم ونمشي علشان الطياره

مريم بنفس البرود: اولا انا مليش نفس مش عايزه اكل، ثانيا مين قالك انى هسافر معاك

يونس: اولا انتي لازم تاكلي لانك مأكلتيش من امبارح ثانيا هتسافري غصب عنك لاني معنديش استعداد للتحقيق اللي هيتفتح معايا لو مسفرناش

مريم بغيظ: مش هاكل ومش هسافر

يونس بحزم ونبرة لا تقبل النقاش: قدامي يا مريم

لم تتحرك مريم من مكانها وظلت تنظر له ببرود

يونس بجدية وصوت عالي: يااااالا

فزعت مريم من صوتة ومظهرة الجاد وتحركت من امامه بسرعة ويونس اخفه ابتسامته على خوفها منه وتحرك وراها وجلسوا يتناولون الافطار ولكن مريم لم تتناول شيء

يونس بجديه: كلي

نظرت له مريم بغيظ وبدأت في تناول الطعام وبعد انتهاءهم

يونس بستفزاز: شاطر يا كتكوته

مريم بغيظ: متقوليش يا كتكوته اسمي مريم

يونس بستفزاز: ليه يا كتكوته دا حته الاسم حلو

مريم بغضب شديد: الكلمه دي بتستفزني

يونس: بجد طيب يا كتكوته يا كتكوته يا كتكوته

نظرت له مريم بغيظ ودبت على الارض بغضب طفولى وتركتة ورحلت وهى تتمتم بكلام غير مفهوم، اما يونس فأنفجر في الضحك على تصرفاتها الطفوليه ومظهرها وهى غاضبة

يونس في نفسه: لسه طفله زي منتي يا مريم

ولكنه نفض هذه الفكرة من راسه سريعا وذهب ليغير ملابسه وأنهاء حساب الفندق

أما مريم فكانت غاضبة منه وتتمتم مستفز ولكنها ابتسمت حين تذكرت كيف كان يستفزها بهذه الكلمه

«««««« فلاش باك »»»»»»

يدخل يونس غرفة مريم، وكانت مريم تجلس علي مكتبها الصغير وترسم

يونس: شكلك شبه الكتكوته وانتي قاعده بترسمي كدا

مريم بغضب طفولي: قولتلك متقوليش يا كتكوته دي قبل كدا، وبحزن مصطنع انا زعلانة منك

يونس بمرح: لا يا ستي انا مش حمل زعلك ده بيكلفني كتير اووي بصراحه، خلاص انا اسف متزعليش

مريم بطفوله: لا برضو زعلانه

يونس وهو يخرج الشكولاتة من جيبه: طيب ايه رأيك تصلحيني وتاخدي الشكولاتة دى

مريم بفرحة: موافقة ثم حضنت يونس وبطفوله تقوله له انا بحبك اوى يا يونس

يونس بحنان: وانا كمان بحبك يا مريم

«««««« باك »»»»»»

فاقت مريم من زكرياتها على صوت يونس وهو يقول يلا يا مريم هنتاخر، تنهدت مريم بعمق ثم خرجت له

انطلق يونس ومريم إلى الفيلا ليودعوا اهلهم ثم ذهبوا للمطار

في المطار

مريم: احنا هنروح فين

يونس: لما نوصل هتعرفي

مريم بطفوله: لا عايزه اعرف دلوقتي

قبل ان يجيب يونس قطع صوت شجارهم الطفولي نداء الرحلة الذاهبة إلى باريس

يونس: يلا يا ستي دي رحلتنا، وامسك يونس يدها

مريم بفرحه: بجد هنروح باريس

يونس: اه

سحبت مريم يدها من يد يونس وانطلقت أمامه، أما يونس فنزعج من فعلها ولا يعرف السبب لكن شعر انه لا يود ترك يدها ابدا، ولاكن نفض هذه الفكره سريعا من راسه وانطلق خلفها

في الطائرة كانت مريم خائفه جدا لكنها لا تود ان تظهر ذلك امام يونس، ولكن شعر بها يونس بها وكيف لا يشعر بها وهي كانت صغيرته المدللة وطفلتة الغالية، فأمسك يدها ولكنها سحبتها فعاد مسكها مره اخرى وضغط عليها وهمس في اذنها قائلًا

يونس: متبقيش عنيده عارف انك اول مره تركبي طيارة وانك خايفه

مريم بعند: لا مش خايفه

يونس بعدم تصديق: بجد؟

مريم بعند اكبر: ايوه وسيب ايدي لو سمحت

يونس: لا مش هسيبها انا مرتاح كده

نظرت له مريم بغيظ وفضلت السكوت لانه عنيد جدا، وبعد فتره شعر يونس بأن هناك شيء على كتفه فنظر فوجد مريم نائمة، فبتسم واستغل انها نائمة واخذها في احضانه لايعرف لماذا فعل ذلك ولكنة شعر انه يود فعل ذلك بشده وظل يتطلع لها دون ملل حتى سمع النداء بربط احزمه الامان للهبوط فايقظها بهدوء

يونس: مريم مريم قومي وصلنا

مريم: سبيني انام شويه يا داده

يونس وهو يصحك: قومي يا مريم انا يونس

استيقظت مريم وفزعت عندما وجدت نفسها في احضان يونس وابتعدت سريعا

مريم: انا اسفه

يونس بسخريه: ولا يهمك ده انا حتى في مقام جوزك

هبطت الطائرة في فرنسا وذهب يونس ومريم إلى الفندق وصعد إلى الجناح، دخلت مريم غرفتها بدون اي كلمة وغيرت ملابسها وذهبت في نوم عميق، اما يونس دخل إلى الغرفة المجاورة وغير ملابسه ونام هو الاخر

في صباح اليوم التالي

استيقظ يونس وجلس يشاهد التلفاز حتى تستيقظ مريم ولكنها تأخرت فذهب إلى غرفتها وطرق الباب

يونس: مريم انتي صاحيه

مريم: أيوه صاحيه في حاجه

يونس: طيب يلا علشان نفطر

مريم: لا شكرا مش عايزه

يونس بنبرة هادئة: مريم لو سمحتي اخرجي عايزك وذهب لينتظرها، خرجت مريم بعد قليل ووقفت امامه

مريم: نعم

يونس سحبها واجلسها بجانبه

يونس بهدوء: بصي يا مريم احنا هنعيش مع بعض كذا شهر فـ مش هينفع نعيش بالطريقة دي وانك تفضلي حابسه نفسك في اوضتك ومتكليش فخلينا نعيش اصحاب واخوات الكام شهر دول احسن

مريم بسخريه: اوكي موافقه يا اخويا الكبير، تجاهل يونس سخريتها

يونس بأبتسامه خفيفه: تمام يلا بقى ناكل علشان ننزل يا اختي يا صغيره

مريم: اوكي

مر اسبوعين سريعا قضاهم يونس ومريم في الخروج والفسح والمزاح ولا مانع من بعض مشاكسه، يونس في نفسه ما زالت احب وجهك الطفولي الغاضب يا مريم، واعتاد يونس على مريم

بشده وأصبح لا يتخيل يومه بدونها ولكنه ما زال ينكر انه وقع في حبها

وفي يوم كان يونس ومريم يجلسون لمشاهدة التلفاز

يونس: هنسمع فيلم رعب

مريم: لا رومانسي

يونس: لا رعب، ولا انتي خايفة؟

مريم بتوتر: هاا لا طبعا هخاف من ايه

يونس: يبقي خلاص نسمع رعب

مريم وهي خائفه جدا: ماشي رعب رعب

وجلسوا يشاهدون الفيلم وكانت مريم خائفه ولكنها لم ترد ان يعرف يونس، اما يونس فكان ينظر لها بطرف عينه ويبتسم بخبث فهو يعرف انها خائفه ومستمتع بمشاهدها وهي خائفه، حتى صرخت مريم وامسكت بزراع يونس ودفنت راسها في كتفه، عندها لم يستطع يونس كتم ضحكته اكثر وانفجر ضاحكا، نظرت له مريم بغيظ وبدأت تضربه على صدره بقبضتها الصغيره

يونس وهو يضحك: خلاص خلاص اهدي

مريم وما زالت تضربه: انت معندكش دم

اخذها يونس بين احضانه وظل يهدائها حتى سكنت

يونس: تصدقي انا حبيت الافلام دي اوي

مريم وهى تضربه: رخم

وبعد قليل انتبهت مريم انها بين احضان يونس فبتعتدت سريعا وصار وجهها احمر بشده من الخجل وركضت إلى غرفتها، ضحك يونس ودخل هو ايضا غرفته وهو يقول في نفسه

يونس في نفسه: ناويه تعملي فيا ايه يا مريم

وناما هم الاثنين وعلى وجههم ابتسامه رائعه

تمر باقي الايام هكذا حتى قبل عودتهم بيوم وكان يوم رأس السنه ويوجد احتفال

يونس بصوت عالي: يلا يا مريم هنتاخر

تخرج مريم من الغرفه

يونس: ايه اللي انتي لبساه ده

(فكانت مريم تردتدي بنطلون جينز وسويت شرت)

مريم وهى تنظر لنفسها: ايه اللي انا لبساه مالوا

يونس: يعني احنا رايحين حفله البسي فستان مش اللي انتي لبساه ده، حسسيني اني خارج مع واحده مش مع واحد صاحبي

مريم بغيظ: واحد صاحبك؟

يونس: ايوه حاسس اني عايش مع واحد صاحبي ديما بناطيل وقمصان الولاد والطرحه والنظاره الكعب كباية يا شيخه ده انا معرفش لون عنيكى

مريم ببرود: اوكي

وكانت ستتركه وتذهب ولكن يونس امسك زراعها بقوه واوقفها امامه

يونس وهو غاضب: اولا لما اكلمك متسبنيش وتمشى ثانيا ايه اللي اوكي

مريم ببرود: اولا انا اعمل اللي انا عايزاه ثانيا عايزني البسلك بأمارة ايه

يونس: بأمارة اني جوزك يا هانم

مريم بسخرية: جوزى؟ هو فين ده، وبغضب انت ناسي كلامك وان احنا هنطلق بعد كام شهر

يونس بغضب شديد: وانا مش هطلقك يا مريم

مريم: ايه؟ يعني ايه مش هطلقني احنا خلاص اتفقنا

يونس ببرود: وانا رجعت في كلامي ومش هطلق

مريم بعصبية: يعني ايه مش هطلق هو بمزاجك وبعدين انا مش عايزه اعيش معاك

يونس بعصبيه وهو لا يدري ما يقول: وانا بكرهك ومش عايز اعيش معاكي بس برضو مش هطلقك

صدمت مريم من كلامه وشعرت بكأن سكين غرزت في قلبها وحاولت ان تتماسك ولا تنهار امامه، يونس شعر بالندم على كلامه واراد ان يعتزر لها ولكن مريم لم تمهله الفرصه

مريم بدموع تحاول ان تخفيها وبنبره جاهدت ان تكون باردة: وانا كمان بكرهك واوكي مطلقش بس انا مستحيل اسمحلك تلمسني

شعر يونس بالغضب من كلامها واهانتها لرجولته

يونس ببرود: وانتي فاكره اني ممكن اقربلك او افكر المسك ليه مش بتبوصي في المرايا ده انتي شبه واحد صاحبي لا لا صاحبي احلى منك على الاقل مش لابس نظاره، ده انتي المفروض يكشفوا عليكي يتاكدوا اذا كنتي بنت ولا ولد

صدمت مريم من كلامه وحزنت جدا ولكنها تماسكت وحاولت ان تبدو قويه

مريم بغموض: خليك فاكر كلامك ده علشان هتندم عليه

يونس بعدم فهم: اندم عليه؟ ورد عليها ببرود انا عمري ما ندمت على حاجه

مريم: هنشوف، ثم تركته وذهبت لغرفتها وانفجرت في البكاء على حبيب عمرها هل هو فعلا يكرها؟ ولكنها مسحت دموعها وقررت تأديب يونس وان تريه من هي مريم وقررت شيء ما ثم نامت

اما يونس فجلس يفكر فيما تقصده مريم بكلمها انه سوف يندم فهو يعرفها عندما تقرر شيء ما فهي عنيده جدا ولكنه اقنع نفسه انه مجرد كلام وقت

غضبها وانها لم تفعل شيء وظل يفكر في هذا الامر حتى تعب ونام من كثرة التفكير

وفي صباح اليوم التالي

استيقظ يونس الساعه ٢ الظهر واخذ شور وغير ملابسه وخرج، بحث عن مريم فلم يجدها فذهب لغرفتها وطرق على الباب عدة مرات فلم تجب مريم ففتح الباب فلم يجد احد، بحث عنها في كل مكان ولم يجدها فقلق عليها بشده وامسك هاتفه واتصل عليها ولكن هاتفها غير متاح لذلك ازداد قلقه وبدأ يفكر إلى اين يمكن ان تذهب؟ ايمكن ان تكون هربت؟ ولكن نفض هذه الفكرة سريعا فهي لا تعرف احد هنا، ونزل إلى الاسفل وسأل عنها في الريسبشن وعلم انها خرجت من عدة ساعات فأزداد قلقه اكثر، وخرج ليبحث عنها

بحث يونس على مريم في كل الاماكن القريبه من الفندق والاماكن التي ذهبوا اليها ولكنه لم يجدها في اي مكان وعاد إلى الفندق خاوي اليدين وصعد إلى الجناح ينتظرها لعلها تعود، وفي كل دقيقه تمر يزداد قلقه وخوفه عليها

يونس بخوف وصوت منخفض: يا تري انتي فين يا مريم

مرت ساعه اخرى ولم تأتي مريم حتى دمعت عين يونس من شدة قلقه عليها، لم يصدق يونس نفسه هل هو فعلا يبكي من اجل فتاه، يونس القاسي الذي لم يبكي يوما، الأن يبكي من اجلها هي؟ نعم انه يبكي من اجلها، اعترف اخيرا يوني بحبه لها بل بعشقه، هو يعشقها بشده ولا يستطيع العيش بدونها بعد الان، وقرر ان عندما ترجع سوف يعنفها بشده حتى تبكي ثم سيأخذها بحضنه ولن يتركها ابدا تغيب عنه

ظل يونس ينتظر مريم تقريبا ساعتين حتى سمع باب الجناح يفتح نظر إليه فوجد بنت شديدة الجمال تدخل منه نظر لها بانبهار ودقق في ملامحها فوجدها مريم هل فعلا هذه مريم التي كان يسخر منها امس؟

يونس بانبهار: بجد انتي مريم

مريم بثقه: ايوه

فاق يونس وتذكر انه غاضب منها وتحول وجهه للغضب واقترب منها وامسك يديها بقوه

يونس بغضب وصوت عالي: كنتي فين وازاي تخرجي من غير ما تقولي

تألمت مريم كثيرا من مسكته ليديها: اه سبني يا يونس

ضغط يونس على يديها اكثر وبقوه: كنتي فين؟

مريم بألم وتجمعت الدموع في عينيها: خرجت عملت شوبينج، كنت زهقانه

يونس وقد بدأ يهدأ: ومقولتليش ليه

مريم وبدأت دموعها بالهبوط على خدها: كنت نايم ومرضتش ازعجك واصحيك

يونس وبدأ يخفف من ضغطه على يديها: وتليفونك مقفول ليه

مريم بصوت متحدرج: فصل شحن، ثم بدأت في البكاء بقوة، اخذها يونس في احضانه، حاولت مريم مقاومته ولكنه اقوى منها بكثير فستسلمت له وبكت بشده في احضانه لذلك ضمها اكثر وحاول تهداتها

يونس بصوت حنون وهو يضمها اكثر: متعمليش كده تاني انا كنت هموت من الرعب عليكي، ثم نظر في عينيها وقال اوعي تبعدي عني تاني يا مريم، انا مقدرش استغنى عنك ثم احضنها

مريم ببكاء وصوت متحدرج: انا اسفه

ابعدها يونس عنه قليلا ونظر في عينيها ومسح دموعها وقال بحنان يلا روحي اجهزي علشان الطياره

مريم وما زالت تبكي: حاضر، اراد يونس ان يضيف بعض المرح حتى تتوقف مريم عن البكاء

يونس بمرح: ما شاء الله بتعرفي تقولي حاضر كمان شطوره يا كتكوتي

نظرت له مريم بغيظ ولم ترد وذهبت لتغير ملابسها، ضحك يونس وكان سعيد جدا بعودتها فهو اصبح مغرم بها ولا يستطيع الابتعاد عنها وذهب ليغير ملابسه هو الاخر ليذهبوا للمطار

وذهبا للمطار واستقلت الطائره وظل يونس ممسك بيد مريم حتى وصلا إلى ارض مصر

في المطار كان بنتظارهم عاصم وسهير ويوسف ومحمود وهاجر

يوسف: يونس اهو ، وصل يونس ومريم وكان يونس ممسك بيد مريم

يوسف بانبهار: ايه ده مين المزه الجامده دي

محمود باعجاب: يلهووووي على القمر

يونس بغيرة: ايه يالا انت وهو دي مريم

احتضنهتا سهير وهاجر وعاصم، سهير بسعادة حمدلله على السلامه يا حببتي

عاصم: ما شاء الله يا حببتي

هاجر وهي مازالت تحضنها: مش ممكن بجد انتي مريم

مريم بمرح: ايه يا جماعه هو انا كنت وحشه اوي كده

سهير: لا يا حببتي انتي كنت زي القمر

هاجر بمرح: بس كنتي محتاجه شويه تظبيط وتقريبا كدا يونس قام بالواجب وظبطك

يوسف بمرح هو الاخر: ايه يا مزه مش هتسلمي عليا

مريم بفرح: يوسف وحشتني يلا

يوسف: يلا؟ كده انا اتاكدت انك مريم

ضحك الجميع عليهم الا يونس الذي كان يشعر بالغيرة، لاحظ محمود غيرت يونس واراد ان يستفزه اكثر

محمود بهمس ليونس: يونس هو انت مش كنت هطلق مريم؟ طلقها وجوزهالي والنبي دي بقيت مزه

نظر له يونس نظره ارعبته

محمود بخوف مصطنع: خلاص خلاص يا عم هتلر انا بهزر

مريم: ايه يا جدعان هنفضل واقفين كده كتير انا هموت من الجوع

ضحك الجميع عليها وعادوا إلى الفيلا بسعادة

عاد الجميع إلى الفيلا

مريم بسعادة: الفيلا وحشتني اوي، داده ساره

دادة ساره بسعادة: مريم حبيبتي وحشتيني

مريم وقد احتضنتها: حبيبتي وحشتيني اووى، اخبارك يا داده

داده ساره: الحمد لله يا حبيبتي

سهير: قوليلهم يحطوا الاكل يا داده

داده ساره: حاضر يا هانم

جلس الجميع يتناولوا الطعام

عاصم بسعادة: الحمدلله على السلامه يا ولاد

يونس ومريم: الله يسلمك يا بابا

يوسف: وحشتني رخامتك يا بت

مريم: وانت كمان يا رخم

ثم تناولوا الطعام وصعد يونس ومريم للجناح ليرتاحوا

في الجناح

مريم: لو سمحت احنا مش هينفع نفضل في اوضه واحده

يونس: معلش استحملي يختي لان مش هينفع نقعد كل واحد في اوضه هنا

مريم: طيب، واخذت لحاف ومخده وذهبت لتنام علي الكنبه

يونس: انتي بتعملي ايه

مريم بدون ان تنظر له: زي ما انت شايف هنام، ونامت على الكنبه

يونس بهدوء: تعالي نامي على السرير يا مريم

مريم: لا شكرا انا هنام علي الكنبه

يونس وقد بدا يغضب: قولت تعالي نامي على السرير ومتعصبنيش يا مريم

مريم بعند: قولت لا هنام هنا

وقف يونس امامها وفجأة حملها بين زراعيه وهي تحاول النزول

يونس: اتهدي بقى هتقعي

مريم: نزلني

لم يستمع لها يونس وذهب بها للسرير ولقاها عليه بقوه

مريم بعصبيه وهي تمسك ظهرها: ايه اللي انت هببته ده وازاي تشيلني كده

يوني ببتسامة مستفزة: انا اعمل اللي انا عايزه وبعدين علشان تبقي تسمعي الكلام بعد كدا

تركته مريم وكانت ذاهبه مره اخرى للكنبه ولكن امسك يونس زراعها واوقفها امامه

يونس: لو منمتيش على السرير هتنامي في حضني يا مريم

مريم بصدمه: ايه

يونس ببرود: اللي سمعتيه، يا اما تنامي على السرير يا اما تنامي في حضني

مريم بارتباك وخجل: ايه اللي انت بتقوله ده

يونس: هتنامي على السرير، وبخبث ولا الافضل تنامي في حضني

مريم: انت قليل الادب

يونس وهو يتقدم ناحيتها وهي تتراجع للوراء حتى اصدمت بالحائط وحاصرها يونس بيديه: انا قليل الادب

مريم بخوف وتردد وبنبرة حاولت ان تكون قويه: ايوه انت قليل الادب

يوني وهو يقترب منها اكثر: امممم بقى انا قليل الادب؟

مريم بتوتر وخجل بسبب قربه الشديد منها: لو سمحت ابعد عني

يونس بستفزاز: ولو مبعتش هتعملي ايه

مريم بارتباك: هاا

قبلها يونس على خدها الذي صار شديد الاحمرار من خجلها

يونس بأبتسامه مستفزه: نامي على السرير يا مريم وبلاش تعاندي معايا وتركها وذهب للكنبه لينام،

اما مريم فكانت مصدومه بشده من فعله وصار خديها كالدم من الخجل وذهبت ونامت على السرير بدون ولا كلمه

في صباح اليوم التالي

استيقظ يونس ومريم ونزلوا إلى الاسفل

في الاسفل على السفره كان يجلس عاصم وعلى يمينه سهير وبجوارها يوسف وعلى يساره يونس وبجواره مريم التي تتجنب الحديث معه او النظر إليه

سهير بسعاده: بجد وحشتوني اوى يا ولاد

مريم: وانتي كمان يا ماما متتخيليش وحشتيني قد ايه

يوسف بمرح: بت يا مريوم يلا علشان نلعب ماتش سوا، من ساعه ما سفرتي وانا مش لاقي حد يغلبني

مريم بضحك: بس كده يلا يا جو علشان اغلبك ما دام وحشتك الهزيمه

يوسف: يلا يا اختي

وصعد يوسف ومريم إلى الاعلى، اما يونس فظل ينظر لهم باستغراب وضيق من طريقة تعاملهم البسيطه، فهو لم يكن يجلس في المنزل كثيرا ولا

يعرف عنها شيئا ولم يكن يرى مريم بالأيام قطع تفكيره صوت والده عاصم

عاصم: ايه يا يونس هترجع شغلك امتى

يونس: بكره إن شاء الله يا بابا وكمان عايز اشوف الشقه خلصت ولا لا

سهير بحزن: ليه كده يا يونس خليكم قاعدين معانا هنا يا حبيبي

يونس: معلش يا ماما احنا كده هنكون براحتنا شويه

عاصم: سبيهم براحتهم يا سهير

يونس: وبعدين يا ست الكل احنا مش هنبعد، هنبقى جمبك ده كلها ربع ساعه بالعربيه ونكون قدامك هنا، احنا نقدر نبعد عنك يا جميل

سهير: ديما بتعرف تاكل عقلي بكلمتين يا واد يا يونس

يونس: وانا اقدر برضو يا ست الكل

ثم استأذن يونس وصعد للأعلى ليري مريم

في الأعلى كان يوسف ومريم يلعبون ويمزحون كاعدتهم، صعد يونس وسمع صوت ضحكاتهم العاليه وتضايق جدًا، ايمكن ان يغار عليها من اخوه؟ وهنا لم يتحمل الفكره وخرج من الفيلا سريعًا واتصل بصديقه محمود وطلب منه ان يراه

في احدي الكافيهات، كان يجلس يونس ومحمود

محمود بمرح: مالك يا عم شايل طاجن ستك ليه؟

يونس: شكلي وقعت

محمود باستغراب: يعني ايه

يونس بهدوء: يعني انا بحب مريم يا محمود

ضحك محمود بشده، غضب يونس وقام من مكانه ليرحل ولكن امسك محمود يده

محمود: اقعد بس يا عم هتلر مالك

يونس وهو متنرفز: ما انا بقولك بتنيل بحبها وانت بتضحك

محمود بهدوء: طب ما انا عارف

يونس: عارف؟

محمود: ايوه عارف، لانك عمرك ما حبيت غير مريم، مريم كانت حب الطفوله والمراهقه وفضلت تحبها حتى وانت مع ياسمين، ياسمين كانت مجرد انبهار بالمظهر والاسلوب وانها في سنك، لانك متنساش انك لما دخلت الجامعه مريم كانت في الاعداديه يعني طفله وانت كنت محتاج اللي تهتم بيك وتقولك كلام حلو، يعني باختصار حبك لياسمين كان حب احتياج مش اكثر

صمت يونس ولم يرد عليه

محمود: في ايه تاني المفروض تكون فرحان لانك بتحبها وهى كمان بتحبك

يونس: اهو كله من قرك الفقر، مريم مش طيقاني ونفسها تولع فيا يا وش النحس

محمود بضحك: ليه عملت ايه في البت

يونس بت لم تبتك متقولش عليها بت

محمود: اخلص يا عم هتلر وقول في ايه

يونس حكاله كل اللي حصل واللي قاله لمريم قبل ما يرجعوا وحكاله على معامله مريم ليه

محمود بغضب: تصدق انك حيوان ومعندكش دم ومريم معاها حق لو ولعت فيك بجد، انت ازاي تقولها كده

يونس بغضب هو الاخر: في ايه يا محمود ده ليه كل ده انا غلطان اني حكتلك

محمود: لا انت مش غلطان، انا اللي غلطان اني بقولك كده، المفروض اقولك برافو برافو عليك يا يونس بيه انت صح هي الي غلطانه طبعا

يونس بضيق: انا عارف يا محمود اني غلطان ومكنش المفروض اقولها كده ابدا بس انا كنت متنرفز وجت فيها هي، هتساعدني ولا لا؟

محمود: ماشي يا يونس هساعدك

دلوقتي لازم تخلي مريم تثق فيك وترجع تتكلم معاك من تاني وبلاش كلامك الدبش ده وعمالها بحنيه ومش انا اللي هقولك تعاملها ازاي انت عارف مريم اكتر مني

ابتسم يونس بخبث: انا عرفت هعمل ايه

محمود بقلق مصطنع: انا مش مرتحلك يا هتلر، هتعمل ايه؟

يونس: لا لا متشغلش بالك انت، ثم قال يونس وهو يقوم من مكانه ليرحل: يلا بقى سلام يا صديقي

محمود بصوت انثى: اه يا واطي عايز ترميني بعد ما خدت غرضك مني طيب اللي في بطني اعمل في ايه

يونس ضاحكا: يلا يا صايعه من هنا، ورحل يونس وهو يضحك

اما عند مريم فظلت تلعب مع يوسف وتضحك حتى رن هاتفها فستأذنت من يوسف وذهبت لترد على هاجر

هاجر بصوت عالي: اهلا بالواطيه اللي مش بتسأل

مريم وهي تضحك: براحه يا بنتي ودني، والله كنت هرن عليكي علشان عايزه اشوفك

هاجر: امتي وفين

مريم: بعد ساعه في الكافيه بتاعنا

هاجر: اوك سلام

مريم: سلام

وذهبت مريم إلى سهير لتستاذنها

مريم ماما انا خارجه اقعد مع هاجر شويه

سهير: استاذنتي من يونس يا حببتي؟

مريم بتوتر: هاا اه طبعًا

سهير: طيب روحي يا حببتي

ذهبت مريم لتبدل ملابسها لتذهب إلى هاجر في الكافيه

احتضنت مريم وهاجر بعضهم بقوه

هاجر: وحشتيني خالص ابت

مريم: وانتي كمان والله يا حبيبتي

هاجر: مالك ابت فيكي ايه شكلك مش طبيعي

مريم وهيا تبتسم ابتسامه خفيفه: ديما قفشاني كده ابت

هاجر: متتهربيش في ايه محدش هيفهمك زيي

دمعت عيون مريم في هذه اللحظه

هاجر بقلق وخوف على مريم: في ايه يا مريم

حكت لها مريم ما حدث وهي تبكي

هاجر: بس يا مريم انتي لازم تكوني اقوى من كده، انا طول عمري عارفه مريم القويه اللي محدش يقدر عليها

مريم وهى تمسح دموعها: ايوه فعلا انا لازم اكون اقوى

ابتسمت هاجر وهى تقول: ايوه كده هي دي مريم اللي انا اعرفها، وبعدين يونس اكيد مكنش يقصد هو قال كده وقت غضبه، بس انتي اللى عملتيه صح بس ناقص حاجه صغيره وهي فعلا هتربي الاستاذ يونس كويس اووي

مريم بحماس: ايه هي

هاجر بخبث: اسمعي يا ستي احنا .....

مريم بخجل: لا طبعا مستحيل اعمل كده

اما عند يونس فبعد ان ترك محمود ذهب للمنزل فلم يجد مريم

يونس: ماما فين مريم؟

سهير: راحت تشوف صحبتها هاجر يا حبيبي هي مش قالتلك

يونس في نفسه: نهارك ازرق يا مريم لم تجيلي بس

وبصوت عالي لامه: اه قالتي يا ماما بس انا نسيت

ثم صعد يونس إلى غرفته وهو غاضب جدًا، مرت ساعه ولم تأتي مريم لذلك خرج يونس من الفيلا وهو غاضب وبعد ساعات اتت مريم وفيه يدها الكثير من الاشياء

ودخلت غرفتها سريعا وغيرت ملابسها وكانت ترتدي (هوت شورت احمر وتي شرت احمر كت وفردت شعرها الحريرى ووضعت عطرها الجذاب) ونظرت للمرآه

مريم في نفسها: يا نهار اسوح ومنيل انا هقعد كده قدام يونس ثم تذكرت كلام هاجر

«««««« فلاش باك »»»»»»

هاجر بخبث: اسمعي يا ستي احنا دلوقتي هنطلع نشتري شويه هدوم بناتي حلوين ولانجري وكده، ثم قاطعتها مريم وقالت

مريم: لا طبعا مستحيل اعمل كده

هاجر: لا هتعملي

وبالفعل ذهبت مريم وهاجر واشتروا الكثير من الملابس

«««««« باك »»»»»»

فاقت مريم من شرودها ثم صففت شعرها وتركته منسدل ووضعت بعض مساحيق التجميل فكانت فتاه شديدة الجمال، ثم سمعت صوت باب الجناح يفتح لذلك خجلت وارتبكت جدًا

دخل يونس الغرفه وهو غاضب وناوي صب غضبه على مريم، دخل الغرفه في غضب بدون ان يطرق الباب ولكنه تسمر مكانه بمجرد دخوله فقد رأي

فتاه جميله جدًا تنام على السرير على بطنها وشعرها الحريري مفرود على ظهرها وتحرك رجليها بشكل مثير جدًا

يونس في نفسه: يلهووووي ايه المزه دي انا تقريبًا دخلت مكان غلط

يونس وهو مازال ينظر لمريم: احم

خجلت مريم جدًا من نظرات يونس لها وحاولت التظاهر بالبرود

مريم ببرود: من الزوق تخبط على الباب قبل ما تدخل

يونس: انا ادخل اي مكان براحتي، وبخبث وبعدين انا داخل عند مراتي

تجاهلته مريم وظلت تلعب في هاتفها وتحرك رجليها بشكل مثير

تصبب يونس عرقًا واغتاظ منها بشده، فهي تتعمد أثارته، ثم تركها وذهب للحمام ليأخذ شور لعله يهدء

خرج يونس من الحمام وصفف شعره ووضع عطره المفضل وجلس على الكنبه وهو ينظر لها

يونس في نفسه وهو ينظر لمريم: يخربيت جمال امك يا شيخه وانتي مزه كده، بقى دي مريم اللي لسه امبارح بقولها شبه واحد صاحبي؟

وبتفكير هو انا لو اغتصبتها دلوقتي هتزعل مني؟

نظر يونس لمريم ثم قال: شكلك هتزعلي مني قريب يا مريم

اما مريم فكانت خجله جدا من نظراته وظلت تلعن في هاجر حتى ناما هم الاثنين

في صباح اليوم التالي

استيقظ يونس مبكرًا وارتدي بدلته الرسميه وذهب للشركه

في الشركه

دخل يونس الشركه بغروره المعتاد ووقف الموظفين لتحيته والموظفات يتهامسون عن وسامته وشياكته ومنهم من يحقد على زوجته ولكن بارك الجميع له

موظفه ما: يلهووووي على جماله وشياكته

موظفه اخرى: ولا عضلاته وعطره

موظفه اخرى: اخيرا رجع، دي الشركه كانت مظلمه من غيره والشغل كان رخم اووي

سمعهم يونس وازداد غروره بنفسه اكثر، دخل يونس مكتبه، وجد السكرتيره ولاء بملابسها الضيقه ووجهها المليء بمساحيق التجميل

ولاء: صباح الخير يا فندم حمدالله على السلامه

يونس: الله يسلمك، ابعتيلي محمود

(محمود صديق يونس وهو موظف في شركه يونس ايضًا)

ولاء: حاضر يا فندم

دخل يونس مكتبه الفخم جدًا وبعد دقائق دخل محمود عليه بدون ان يطرق الباب

محمود: حمدالله على السلامه يا هتلر

يونس: في حد يدخل كده يا بني؟ انت متعرفش تخبط على الباب؟

محمود: مش انا بدخل كده

يونس: ايوه

محمود: يبقي فيه

يونس: انت شكلك فايق وانا مش ناقصك اتنيل قولي عملت ايه في الشغل

وظلوا يتحدثون عن العمل

اما عند مريم استيقظت بعد مغادرة يونس بقليل، ولم تجد يونس وعلمت انه ذهب للعمل وخطرت لها فكرة خبيثه وقررت تنفيذها، اخذت شور وغيرت ملابسها ونزلت للأسفل وجدت عاصم وسهير يشاهدون التلفاز

مريم: صباح الخير يا بابا، صباح الخير يا ماما

عاصم وسهير: صباح النور يا حبيبتي

مريم: منورنا يا بابا يعني مروحتش الشغل

عاصم: ما انتي عارفه يا لمضه اني من ساعه ما تعبت وانا مش بروح كتير

مريم بخبث: صحيح يا بابا انا عايزه انزل تدرب في الشركه

سهير: ليه يا حبيبتي متتعبيش نفسك وخليكي قاعده في البيت احسن

مريم: تعب ايه بس يا ماما وبعدين انا بحب الشغل وزهقت من قعدة البيت

عاصم: يا حبيبتي براحتك

مريم بفرحه وهي تقبل على رأس عاصم: ميرسي يا بابا

عاصم بضحكه: ماشي يا لمضه بس قولتي ليونس؟

مريم بخبث: طبعا يا بابا وهو موافق

عاصم: خلاص يا حبيبتي من بكره تروحي تدربي في الشركه

قفزت مريم من الفرحه

مريم بطفوله: هيييييه اخيرا

ضحكت سهير وعاصم عليها فهي مهما كبرت ستظل طفله

صعدت مريم لغرفتها وهي سعيده وتفكر في شكل يونس عندما يعرف

مريم بخبث في نفسها: اما نشوف هتعمل ايه يا استاذ يونس

عاد يونس متأخرا إلى المنزل وكان مرهقًا جدًا بسبب كثره العمل وصعد إلى غرفته ووجد مريم نائمه، حمد ربه كثيرا لأنه متعب ولن يتحمل التعذيب النفسي لمريم، اقترب منها ببطء وقبل جبينها ثم غير ملابسه سريعا واستلقي على الكنبه وذهب في نوم عميق

في صباح اليوم التالي

كان الجميع على السفره ما عدا يوسف الذي غادر مبكرا

عاصم: ها يا مريم هتروحي النهارده

يونس بعدم فهم: تروح فين

سهير: هتروح الشركه يا يونس

يونس: تروح الشركه تعمل ايه

مريم ببراءه مصطنعه: اتدرب يا حبيبي مش انا قولتلك وانت وافقت، نظرلها يونس بغضب وكان

يشاط من الغضب وهو ينظر لمريم، لاحظ عاصم ذلك

عاصم: مالك يا يونس انت مش موافق على الشغل ولا ايه؟

يونس: لا ابدا يا بابا، ثم نظر لمريم وقال دي مريومه هتنور الشركه ده انا هدربها بنفسي مش كده يا حبيبتي

مريم بخوف: اآآ آه طبعًا

يونس ابتسامه شر: يلا بقى علشان منتاخرش يا روحي

ثم سحبها من يدها وخرج فتح باب السياره وادخلها بقوه ثم صفع الباب ثم قاد بأقصى سرعه

مريم بخوف: هدي السرعه شويه يا يونس

نظر لها يونس نظره ارعبتها فصمتت بخوف، وصل يونس ومريم إلى الشركه سريعًا بسبب قياده يونس المتهوره، ثم ادخلها مكتبه

يونس بصوت عالي: انتي ازاي تعملي كده

مريم بتردد: انا عملت ايه

يونس بغضب: يعني مش عارفه؟

حاولت مريم ان تستجمع شجاعتها وترد بقوه

مريم: وانت مالك اصلا توافق ولا لا

يونس بعصبيه: مالي ايه يا هانم انتي ناسيه انك مراتي

مريم وهي تنظر حولها وبسخريه: هي فين مراتك دي

غضب يونس جدًا من سخريتها وبرودها واخذ يقترب منها وهي تتراجع للخلف حتى اصدمت بالحائط، فنظرت له برعب، اما يونس فهو يبتسم بخبث واقترب منها حتى التصق بها وشعرت بانفاسه الحاره على وجهها وقبلها بعنف قبله اودع فيها كل غضبه منها ابتعد قليلا وهمس في اذنها كل مره هتستفزيني فيها هعتبرها دعوه منك اني اعمل كده، اما هي فحتلت الصدمه ملامحها واحمر وجهها بشده من الخجل وظلت تنظر له بذهول، ضحك يونس بشده على مظهرها

يونس بخبث: امممممم شكلك محتاجه وحده تانيه علشان تفوقي، عند هذا لم تتحمل مريم ودفعته بعيدا عنها

مريم بعصبيه وخجل: انت ازاي تعمل كده انت قليل الادب

يونس ببرود: انا جوزك واقدر اعمل اكتر من كده تحبي تشوفي

مريم: لا لا وعلى ايه مصدقاك

يونس بجديه: عايزه تدربي هنا؟

انا بقى اللي هدربك وهتروحي وتيجي معايا بعربيتي واياكي فهمه اياكي اشوفك واقفه مع اي حد هنا فاهمه؟

غضبت مريم بشده من طريقته معها ولكنها امتصت غضبها لأنها بمفردها معه ووعدت نفسها ان ترد له ذلك

مريم بغيظ: موافقه

كتم يونس ضحكته على مظهرها الطفولي الغاضب واراد ان يغيظها اكثر

يونس وهو يمسك خديها: شطوره يا طفلتي

اشتاطت مريم غيظًا منه ودبت على الارض بطفوله

مريم بغيظ: ان مش طفله

يونس وهو يحاول كتم ضحكته: لا طفله، طفلتي انا، وبجديه يلا بقى عندنا شغل

دخل يونس ومريم المكتب المجاور وكان يوجد به ثلاث مهندسين وقف الجميع عند دخوله

يونس بجديه وهو يشاور على مريم وهي واقفه بجانبه: دي المهندسه مريم هتدرب هنا، ثم نظر لمريم وقال دي المهندسه رنا ودي المهندسه اماني وده المهندس هشام

رحب الجميع بمريم، ثم ذهب يونس لمكتبه، وجلست مريم على مكتبها وهي سعيده جدًا

رنا بأبتسامه: نورتينا يا بشمهندسه مريم ان شاء الله هتكوني سعيده معانا

اماني بأبتسامه وغرور مصطنع: طبعا يا بنتي هتبقي سعيده هو في حد يبقي قاعد معايا وميبقاش سعيد

ضحك الجميع عليها

هشام بمرح: يا بنتي ارحمي الناس من لسانك ده

مريم ضاحكه: بالعكس باين عليها دمها شربات

اماني: ربنا يخليكي انتي اللي رافعه من معنوياتي

وبينما هم يتحدثون دخل يوسف وهو ينظر لبعض الاوراق

يوسف: بشمهندسه اماني، ثم رفع رأسه فوجد مريم امامه مبتسمه

يوسف باستغراب: بت يا مريومه بتعملي اي هنا

مريم: هشتغل معاكوا هنا يا جو ايه رأيك

يوسف بمرح: يلهووووي يعني الشركه هتفلس

مريم وهي تتضربه على كتفه بغيظ: بس يا رخم

كان الجميع ينظر لهم بدهشه من طريقه تعاملهم ما عدا اماني اللي كانت تنظر لهم بغضب شديد وغيره واضحه ولاحظت مريم ذلك

يوسف باستغراب: مالكم بتبصونا كده ليه، ثم ضرب جبينه بخفه وبمرح اه نسيت اقولك اني مريم بنت عمي و..... وقبل ان يكمل كلامه قاطعته مريم

مريم: صحيح يا يوسف انت كنت جاي ليه

يوسف: اه صح نسيت ده في شغل مهم ثم بدأ الحديث في العمل

بعد قليل ذهبت مريم لمكتب يونس

مريم وهي تتحدث مع ولاء سكرتيره مكتب يونس: لو سمحتي عايزه اقابل البشمهندس يونس

ولاء: ثواني هشوف، ودخلت ولاء مكتب يونس بعد ان اذن لها بالدخول

ولاء: المهندسه مريم عايزه تقابل حضرتك يا فندم

يونس: دخليها وبعد كدا في اي وقت تيجي تدخل من غير اذن مفهوم

ولاء: مفهوم يا فندم

دخلت مريم ليونس ووقفت امامه

يونس: اقعدي واقفه ليه

جلست مريم وظلت تفرك يديها بتوتر، نظر لها يونس بستغراب

يونس: مالك يا مريم في ايه

مريم بتوتر: انا مش عايزه حد يعرف اني مراتك

يونس: ده ليه ان شاء الله

مريم: علشان مش عايزه حد يعملني حلو علشان مراتك عايزه الكل يعاملني بحريه

أعجب يونس بتفكيرها لذلك وافق على طلبها

يونس: موافق

مريم: ميرسي اوي

مر شهر سريعًا وأثبتت مريم كفاءتها وبراعتها في العمل وتعرفت على كل من في الشركه واحبتهم وهم ايضًا ما عدا ولاء التي كانت تحقد عليها لقربها من يونس ولا تعرف ان مريم تبقى زوجه يونس

وفي يوم كانت مريم واقفه مع زميلها هشام ويضحكان بصوت عالي وفجاءه تسمرت مريم مكانها عندما رأت يونس ينظر لها والشر يملئ عينيه ويتقدم نحوها، خافت مريم منه جدًا واستأذنت من هشام وركضت بسرعه للخارج ويونس ورائها ولكن اوقفه احد الموظفين ليسأله عن شيء ما في العمل

موظف ما: بعد اذنك يا بشمهندس هنا ف.....

ولكن يونس لم يستمع له وتركه وغادر وراء مريم

دخلت مريم الفيلا وهي تمسك حذائها في يديها وتبحث عن مكان تختبئ به، نظر لها الجميع باستغراب

سهير: ايه ده في ايه يا مريم مالك

عاصم: مريم حبيبتي بتستخبي من مين

ولكن مريم لم تجيبهم وظلت تبحث عن مكان للاختباء وهي تكلم نفسها

مريم لنفسها بصوت منخفض: يلهووووي يونس هيموتني، مكنش يومك يا مريم يا صغيره يا مريم على اللي هيعملوا فيكي يونس

كان الجميع ينظر لها بذهول حتى دخل يونس وهو غاضب جدًا والشر يملئ عينيه وعندما راته مريم ركضت واختبأت خلف سهير، ذهب يونس ورائها ووقف امام امه

يونس: اطلعي من عندك يا بت

مريم وهي ما زالت مكانها وراء سهير: طيب اهدى بس هفهمك

يونس بحده وصوت عالي: تفهميني ايه يا هانم اطلعي تعالي هنا

سهير: اهدى بس يا ابني ايه اللي حصل

عاصم: براحه يا ابني

يونس: معلش يا بابا سبني دلوقتي، ثم نظر لمريم بغضب وانتي اطلعي من عندك وتعالي هنا قدامي حالا

مريم بعند: لا مش طالعه ده حتى الجو حلو اوي هنا واستفزته واخرجت لسانها، ثم قالت وبعدين الدكتور قالي اقف في حته طراوه

تقدم يونس نحوها لكي يخرجها ولكنها ركضت سريعًا اللي أعلى وهي ما زالت تمسك حذائها بيديها نظر لها يونس بغضب ثم صعد ورائها، اما عند عاصم وسهير فنفجرا في الضحك على تصرفاتهم الطفوليه

سهير بضحك: هههههه يلهووووي على مريم وطفولتها عمرها ما هتكبر ابدا

عاصم بمرح: سبيها خليها تجننه اهو يونس لقى اللي يجننه

سهير بمرح هي الأخرى: هههههه اكتر من كده انت مشوفتش منظره، ثم ضحكا هم الاثنين

اما عند مريم فذهبت لغرفه النوم واغلقت الباب عليها

يونس وهو يطرق الباب: افتحي يا مريم

مريم بخوف وعند: لا مش هفتح

يونس: افتحي احسنلك يأما هكسر الباب

مريم بعند اكبر: برضو لا مش فاتحه

طرق يونس الباب بقوه وكانه سيكسره فعلا، خافت مريم جدًا ثم قالت

مريم بخوف: طيب هفتح بس اهدى

يوني: طيب ماشي افتحي

فتحت مريم الباب ثم ركضت داخل الغرفه ووقفت فوق السرير

دخل يونس ورائها وتفاجئ بفعلها وهدء وحاول كتم ضحكته على تصرفاتها الطفوليه وخوفها منه ولكن اخفئ ملامحه سريعًا ورسم على وجهه الغضب مره اخرى

يونس بغضب مصتنع: بتعملي ايه عندك انزلي يا بت وتعالي هنا

مريم بخوف: لا مش نازله غير لم تهدى، وبهمس لنفسها أخاف انزل احسن تأكلني

يونس: بتقولي ايه، بقولك تعالي هنا قدامي حالا

مريم بتوتر: طيب اهدى الاول

اقولك قول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يونس بغضب: بقولك انزلي يا مريم احسنلك

مريم وهي تحرك يديها بطريقه مضحكه: طيب، ثم تقول بصوت منخفض: اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انصرف انصرف

يونس وهو يحاول كتم ضحكته وبعصبيه مصتنعه: ايه انصرف دي شيفاني عفريت قدامك

مريم بسرعه وبراءه: لا لا مش انت انا بصرف العفريت اللي حواليك

يونس: لو منزلتيش دلوقتي حالا هطلعهم عليكي، ثم ذهب وجلس على الكنبه ونظر لها

مريم: طيب جايه مستعجل على ايه، وبهمس لنفسها يلا بقي الله يرحمني هي موته ولا اكتر

ثم ذهبت ووقفت امام يونس كالطفل المخطئ الذي ينتظر العقاب من والده

يونس: ممكن افهم بقى ايه المسخره اللي شوفتها دي وازاي تقفي معاه كده

مريم: والله العظيم هو كان بيسألني على حاجه في الشغل وبعدين قال حاجه فأنا ضحكت

يونس: ويسألك انتي ليه ما يسأل اي حد تاني

وبتهديد ونبره مرعبه: عارفه اللي حصل ده لو اتقرر تاني ايه اللي هيحصل

مريم: لا لا مش هيحصل تاني ابدا

ثم نظرت له بترقب ووجدته ينظر لها بخبث، ثم فجاه سحبها إليه وأجلسها بحضنه

يونس: هو انا مش قولتلك قبل كده اني كل ما تستفزيني هبوسك صح

مريم بخجل وتوتر: لا لا اسفه مش ه.....، ولاكن قاطعها يونس بقبله اودع فيها كل غضبه وغيرته عليها، ولكن حدث ما صدم يونس بشده وجعله يتسمر في مكانه

في الشركه

دخل يوسف المكتب يبحث عن مريم فلم يجدها فبحث عنها في كل مكان ولم يجد يونس ايضًا لذلك

توقع انهم ذهبوا للمنزل، لاحظت اماني انه يبحث عن احد

اماني: بتدور على حاجه يا استاذ يوسف

يوسف: لا ابدا انا كنت بدور على مريم بس مش لقيها

اماني: مريم مشيت لو عايز حاجه انا ممكن اعملها، لاحظ يوسف غيرتها، فهو يعرف انها تحبه وتغار عليه جدًا وهو ايضًا يحبها ولكنه مستمع باهتمامها به وغيرتها عليه لذلك أراد ان يستفزها اكثر

يوسف باستفزاز: لا ابدا اللي عايزها فيه محدش يقدر يعمله غيرها

اماني: ليه ان شاء الله عايزها في ايه

حاول يوسف كتم ضحكته على وجهها الغاضب وغيرتها

يوسف وهو يحاول كتم ضحكته: لا ابدا مفيش،

ثم غادر سريعًا لأنه لن يستطيع كتم ضحكته اكثر وبعد مغادرته انفجر من الضحك

يوسف بتنهيده ونبره حالمه: خلاص هانت يا اماني وهتبقى ملكي، بعشقك وبعشق اهتمامك وغيرتك عليا بعشق كل حاجه فيكي

اما عن اماني فبعد مغادره يوسف تنهدت بحزن وفرت منها دمعه هاربه مسحتها سريعًا

اماني بحزن: امتى هتحس بيا بقى يا يوسف

في غرفه يونس ومريم

صدم يونس بشده عندما وجد مريم تتجاوب معه وتبادله قبلته وقد لفت زراعيه حول عنقها فلم يتخيل يونس ان يحدث ذلك، فهي دائما تقاومه ولكنه سعد بشده وضمها إليه اكثر، اما عن مريم فكانت هناك حرب بداخلها فعقلها يمنعها من التجاوب معه، وقلبها يريد ذلك وبشده فهو حبيب طفولتها وشبابها فهي تعشقه، وفي النهايه استسلمت لقلبها وتجاوبت معه وها هي الان بين احضان يونس، ابتعد يونس عنها عندما شعر بحاجتها للهواء، ونظر إلى شفتيها التي تحمل أثار قبلته

يونس بخبث: امممم شكلي مش انا بس اللي عاوزك

ابتعدت مريم عنه سريعًا واحمر وجهها بشده من الخجل

مريم بخجل: لا انا مش بحبك ومش عايزاك

يونس: متكدبيش يا مريم انا عارف انك بتحبيني زي ما بحبك

صدمت مريم بشده عندما سمعته يعترف بحبه لها وكادت تطير من الفرحه ولكن اخبأت ملامح وجهها مره اخرى فهي تظن انها مجرد نزوه، لذلك ارادت تلقينه درسًا قاسيًا اولًا

مريم ببرود: انا مش بحبك، وده مش حب انت مش بتحبني دي مجرد نزوه

يونس: نزوه؟ انتي هبله يا بت ولا عبيطه، في حاجه اسمها نزوه بين راجل ومراته

مريم: انا مش مراتك، احنا هنطلق بعد كام شهر

غضب يونس بشده عندما سمعها تتحدث عن الطلاق واقترب منها بسرعها وامسك ذراعها

يونس بغضب وهو ينظر لعينيها بقوه: انا مش قولتلك متتكلميش عن الطلاق ابدا، انا مستحيل اطلقك انتي مراتي وهتفضلي مراتي لحد ما اموت

مريم بسرعه: بعد الشر عليك

يونس: خايفه عليا

مريم: ها لا ابدا هخاف عليك ليه

يونس وهو يرفع احد حاجبيه: امممم ماشي يا مريم بس انا بعشقك وهخليكي تحبيني

مريم بفرحه جاهدت ان تخفيها وتتحدث بسخريه: هههه احبك؟ مستحيل

يونس بتحدي: ماشي يا مريم هنشوف، ثم تركها وغادر

اما هي ظلت تركض وتقفز بسعاده فحبيبها اخيرا اعترف بحبه لها، ولكن لا هي لن ترضخ له بسهوله عليها تلقينه درسًا اولًا

في المساء

عاد يونس للمنزل، اما عند مريم وهي تقف امام المرآه تصفف شعرها وتركت شعرها منسدل على ظهرها كانت جميله جدا ومثيره

يونس في نفسه وهو ينظر لمريم: امممم بقى كده يا مريم اوكي استحملي بقى، ثم ذهب ليغير ملابسه وعاد وجدها تنام على السرير فجلس بجانبها اعتدلت مريم في جلستها

مريم: انت بتعمل ايه

يونس: مش بعمل حاجه هنام جمب مراتي

مريم: انا مش مراتك ويلا قوم بقى من هنا

يونس: امممم بجد

ثم فجأه وضع يده على رقبتها وسحبها إليه لتكون في احضانه

يونس: ودلوقتي ولا محتاج اثبات تاني انك مراتي واقدر اعمل اللي انا عايزه، حاولت مريم الابتعاد عنه ولكنه امسكها بقوه

مريم: سبني يا يونس وابعد عني

يونس ببرود: لا مش هسيبك ومش هبعد ويلا نامي

مريم بعصبيه وهي مازالت تتحرك لكي يتركها: ما انا مش هعرف انام كده

يونس: لا هتعرفي

ثم اغمض عينيه ونام وتركها تفعل ما تريد

ظلت مريم تحاول الابتعاد حتى تعبت ونامت بين زراعيه، شعر يونس بأستسلامها، لذلك فتح عينيه ونظر لها بحب ثم قبل جبينها

يونس: تصبحي وانتي في حضني

ثم اغمض عينيه وذهب في نوم عميق

في صباح اليوم التالي

استيقظت مريم ووجدت نفسها بين احضان يونس فأبتسمت بخفه وظلت تنظر له بحب ولكنها افاقت سريعًا قبل ان يستيقظ ويجدها تنظر له وحاولت الابتعاد عنه، ولكنها لم تستطع فهو ممسك بها بقوه كأنه يخشى ضياعها، استيقظ يونس على حركاتها ومحاولتها في الابتعاد عنه ولكنه لم يفتح عينه لأنه لم يرد تركها

مريم بنفاذ صبر: اوعى يا يونس سبني

لكن يونس لم يرد عليها وظل يتظاهر بالنوم ولكنها عرفت انه مستيقظ

مريم في نفسها: بقى كده طيب

واقتربت منه جدًا وبصوت عالي في أذنه:
يونااااااااااس

فزع يونس جدًا لأنه لم يتوقع هذا ابدا وقفز من مكانه

يونس بخضه: ايه ايه في ايه

ابتعد مريم عنه سريعًا قبل انا يمسكها مجددا وانفجرت في الضحك على مظهره حتى كادت ان تسقط على الارض

نظر لها يونس بغل ولكن مريم لم تكتفي بذلك وامسكت بكوب الماء الموضوع جانبها والقته عليه

صدم يونس من فعلتها ونظر له بغضب

يونس: يا بنت المجنونه وحيات امي لأربيكي، ثم ركض ورائها وظلت تركض وتلقي عليه بالمخدات وهي تضحك حتى تعب يونس

يونس بتعب وهو يلهث من الركض: بس كفايه انا تعبت

مريم بمرح وهي تخرج لسانها بطفوله وبنبره منتصره: مش قادر تمسكني يا عجوز

يونس بغيظ: بقى انا عجوز؟ ماشي، ثم ركض مجدد حتى حاصرها بالحائط واخذ يقترب منها

يونس بمكر: بقى انا عجوز طيب اديني مسكتك هتعملي ايه بقى

مريم بخوف: هاا لا لا انت مش عجوز

يوني: اممم لا برضو لازم تتعاقبي، ولم يمهلها فرصه للرد بل اقترب منها وقبل شفتيها بقوه

يونس: انا بقول اننا نأجز من الشغل انهارده احسن

مريم بخجل: ايه لا لا مينفعش

في الشركه

دخلت مريم المكتب وسلمت على الجميع ما عدا اماني التي كانت تنظر ليوسف الذي كان يتحدث مع احد الموظفين ولم ينتبه لها، بنظرات حالمه مالت مريم على اذن اماني وبهمس: بتحبيه؟

اماني بتوتر: هاا هو مين ده؟

مريم وهي ترفع حاجب وتنظر ليوسف بطرف عينيها: اممم بتحبيه ولا لا؟

اماني: بعشقه، وبيأس بس هو مش حاسس بيا وكمان بيحبك انتي، ضحكت مريم بشده عندما سمعت ذلك

مريم وهي تضحك: بيحبني؟ يا بنتي يوسف اخويا وبعدين مينفعش

اماني: ايه اللي مينفعش

مريم: انا ويوسف

اماني: ليه

مريم: اولا لأننا متربيين مع بعض وهو زي اخويا، ثانيا بقى لأني مرات اخوه

اماني: مرات اخوه مين؟ هو يوسف ليه اخ غير بشمهندس يونس؟

مريم: لا، انا بقى مرات البشمهندس يونس

اماني: بجد؟ طيب ليه مقولتيش

مريم: علشان عايزه الكل يعاملني بطبيعته مش عايزه نفاق، المهم بقى اللي يجبلك يوسف ويخليه يعترف بحبك

اماني: اديه اللي هو عايزه، بس أزاي؟

مريم: بصي يا ستي يوسف كمان بيحبك بس محتاج دفعه علشان يأخذ خطوه ويعترف لك

اماني بأهتمام: طيب ايه هي

مريم بخبث: الغيره، لازم يحس انك هضيعي منه وكمان لازم تتجاهليه شويه بلاش الاهتمام الزايد ده والغيره الواضحه دي خليه يحس انه مش فارق معاكي

اماني بأبتسامه: تمام فهمت

ثم اكملوا عملهم واماني تنفذ كلام مريم بتجاهل يوسف ولاحظ هو ذلك واستغرب كثيرًا إلى ان انتهي العمل ورحل الجميع إلى منازلهم

في المساء

كان الجميع يتناول الطعام

عاصم: عامله ايه في الشغل يا مريم

مريم: تمام اووي يا بابا الشغل بجد جميل واتعرفت على ناس كتير أوي

سهير: ربنا يسعدك يا حبيبتي

يوسف بمرح: بس انا مستغرب يا مريومه ان الشركه لحد دلوقتي لسه
مفلستش

مريم بغيظ: رخم، انت تطول اصلا اني اشتغل معاك، ثم تقول بغرور مصطنع

مريم: ده انا مفيش مني اتنين

يونس: ما ده من رحمه ربنا انك نسخه وحده الكوكب مش هيستحمل اتنين منك يا قلبي

مريم بغضب طفولي: بقى كده يا يونس، مااشي

ضحك الجميع عليهم ثم فجاءه رن هاتف مريم، ولكن مريم استغربه عندما رأت من المتصل

مريم وهي تنظر للهاتف باستغراب: ايه ده اماني؟

يوسف بلهفه لاحظها الجميع: اماني؟ طيب ردي شوفي في ايه

مريم: الووو ايوه يا اماني

اماني: الحقيني يا مريم انا في كارثه

مريم: في ايه يا اماني

اماني: انا متقدملي عريس وبابا مصمم اني اشوفه،

نظرت مريم ليوسف بخبث ثم أجابت: طيب تمام يا حبيبتي الف مبروك يا روحي

اماني: الف مبروك على ايه يا مريم انتي اتهبلتي

مريم: تمام يا حبيبتي ايه المانع شوفيه

اماني: مالك يا مريم ما انتي عارفه اني بتنيل بحب يوسف

مريم وهي تحاول كتم ضحكتها: ماشي يا حبيبتي هكلمك تاني سلام

ثم انهت المكالمه قبل ان تعطيها فرصه للرد واكملت الطعام بهدوء وهي تنتظر سؤال يوسف

يوسف: في ايه يا مريم مبروك على ايه

مريم: متقدم لها عريس يا سيدي

يوسف بصدمه: متقدم لها ايه يا اختي

مريم: عريس يا يوسف مالك

يوسف بغضب: مفيش

ثم تركهم وغادر الفيلا

سهير بقلق: فيه ايه يا مريم

مريم: مفيش يا ماما

ثم خرجت وراء يوسف ووجدته يجلس في الحديقه ويضع وجهه بين كفيه

مريم: بتحبها يا يوسف

انتبه يوسف ونظر لها بحزن، ثم قال

يوسف: حتى لو بحبها ما خلاص يا مريم ضاعت

مريم: لا لسه الموضوع في أيدك

يوسف: ازاي بس يا مريم

مريم: لو اتقدمتلها دلوقتي هتوافق لانها هي كمان بتحبك

يوسف: بجد

مريم: طبعا يا ابني

فرح يوسف جدًا وكان على وشك ان يضمها ولكن اوقفه يونس الذي كان يتابعهم من بعيد

يونس: ايه يا عم اتلم انا بغير، ضحك يوسف

يوسف: انا هروح اقول لبابا وماما واتقدملها بكره، بجد شكرا جدًا يا مريم انتي احسن اخت في الدنيا انا بحبك اووي

يونس: انت شكلك عايز تتضرب النهارده ياض انت

يوسف: لا يا عم شكرا انا مش قادر اضرب دلوقتي اروح للناس مضروب طيب استني لم اتجوز طيب

ضحك يونس ومريم عليه

ثم غادر يوسف ليخبر عاصم وسهير

اما عن يونس ومريم

يونس: انتي ازاي كده

مريم: كده اللي هو ازاي يعني

يونس: عندك قدره انك تسعدي اي حد وتقدمي المساعده لكل الناس بدون مقابل

مريم: عادي يعني يا يونس مش لازم كل حاجه يبقى ليها مقابل

يونس: شكرا يا مريم

مريم: شكرا على ايه يا يونس

يونس: على كل حاجه وانك وقفتي جمب يوسف اخويا دلوقتي وانتي عارفه هو بيحب اماني قد ايه

مريم: يوسف اخويا يا يونس ولازم اقف جمبه

يونس: بحبك

خجلت مريم جدًا واحمر وجهها ولكنها كانت سعيده جدًا

مريم: هاااا انا هروح انام ورحلت سريعًا، ضحك يونس على مظهرها وصعد ورائها ووجدها تخرج من الحمام وترتدي بيجامه برموده يوجد عليها رسومات طفوليه وصففت شعرها، فكان مظهرها طفولي جدًا

يونس: هتنامي دلوقتي يا مريم؟

مريم: ايوه بتسأل ليه

يونس: طيب انا مش عايز انام وانتي كمان مش هتنامي، يلا نسمع فيلم

ولم يمهلها يونس فرصه للرد وسحبها وخرج من الغرفه

مريم: استنى بس يا يونس، انا عايزه انام

لم يرد عليها يونس وجلس واجلسها بجانبه على الكنبه

مريم: يووووه يا يونس سبني انام بقى

يونس بعند: لا واتهدي بقى واسمعي وانتي ساكته

وجلسوا يشاهدون فيلم بهدوء حتى شعر يونس بأن هناك شيء ما على كتفه فنظر بجانبه وجد مريم نائمه على كتفه فأبتسم بهدوء، ثم حملها ووضعها على السرير بلطف ونام بجانبها وأخذها في احضانه

في مكان اخر تجتمع فيه الثعالب

كل حاجه جاهزه وهنبدء التنفيذ من بكره

احنا ليه استنينا لحد دلوقتي ومنفذناش من بدري؟

لأن الاول مكنش بيحبها ومش هتفرق معاه، انما دلوقتي حبها وبكده نقدر ندمره

في صباح اليوم التالي في الشركه

دخلت مريم الشركه وجدت اماني تنظر لها بغيظ

مريم: صباح الخير يا عروسه

اماني: رايقه حضرتك ولا همك المصيبه اللي انا فيها وبعدين عروسه ايه يا بت

مريم: مصيبه ايه كفانا الشر

اماني: انتي هتستهبلي يا مريم

مريم: يا بنتي اهدي بس ولا مصيبه ولا حاجه بالعكس دي فرصه حلوه

اماني بعدم فهم: فرصه ايه وايه اللي حلو

مريم: فرصه حلو علشان تخلي يوسف يغير عليكي وبيحبك وبيعمل كل ده قاصد علشان يشوف غيرتك عليه وحبك ليه

اماني: بجد؟ بقى كده يا يوسف ماشي، ثم انتبهت اماني ان يوسف يأتي نحوهم لذلك غيرت الموضوع سريعًا

اماني: انما ايه يا مريم جمال ايه وشياكه ايه قمر يخرب بيته

أستغربت مريم من تغيرها السريع هذا ولكن ادركت سريعا عندما سمعت صوت يوسف وهو غاضب

يوسف: اماني لو سمحتي عايزك في مكتبي، ثم غادر إلى مكتبه سريعًا

مريم: يخربيتك ايه اللي هببتيه ده؟ يلا بقي الله يرحمك

اماني: ايه ليه هو ايه اللي ممكن يحصل

مريم: لا يا حبيبتي مفيش حاجه انتي هتشوفي بنفسك، ويلا بقى بسرعه روحي شوفيه قبل ما يتعصب اكتر، وهتوحشيني يا اماني

اماني وهي قلقانه جدا: ربنا يستر بقى، ثم ذهبت لمكتب يوسف ودخلت بعد ان سمح لها

اماني: حضرتك طلبتني يا بشمهندس يوسف

نهض يوسف من مقعده ووقف امامها شعرت اماني بالخوف فهي لأول مره تلاحظ فرق الطول بينهم

يوسف: بلا بشمهندس بلا زفت كنتي بتتكلمي عن مين لم دخلت عليكي انتي ومريم

ابتلعت اماني ريقها بصعوبه ورفعت رأسها حتى تكون في موجهته وبخوف وقلق تقول له

اماني: فين ده يا بشمهندس

يوسف بعصبيه وهو يقلد كلامها

يوسف: انما ايه يا مريم جمال ايه وشياكه ايه، وبغضب هو مين ده يا بت

حاولت اماني كتم ضحكتها وكانت سيعده جدًا بغيرته عليها وارادت استفزازه اكثر

اماني بأستفزاز: مظنش ان ده شيء يخص حضرتك في حاجه يا بشمهندس يوسف

غضب يوسف جدًا من ردها وامسك يديها بقوه وقربها منه

يوسف بغضب: لا يخصني، اي شيء يخصك يبقى يخصني واياكي اشوفك بتتكلمني عن حد مره تانيه بالطريقه دي، انتي فاهمه؟

اماني بخوف وآلم من ضغطه على يديها: فاهمه بس سيب ايدي، ايدي بتوجعني يا يوسف

ترك يوسف يديها ونظر في عينيها بعمق وقال بهدوء ظاهري

يوسف: النهارده انا هاجي اتقدملك

اماني بصدمه: ايه انت قولت ايه

يوسف: زي ما سمعتني يا روحي، جهزي نفسك بقى يا عروسه

اغتاظت اماني جدًا من أسلوبه لذلك ارادت ان ترد له ذلك

اماني ببرود ظاهري: وانا مش موافقه

ضحك يوسف بقوه مما اغاظها اكثر وتمنت ان تضربه

يوسف: على فكره انا مش بأخذ رأيك انا بعرفك بس

اماني بغضب: يعني ايه

يوسف: يعني تتفضلي على مكتبك وتجهزي نفسك بالليل يا عروسه

اماني: متقولش عروسه انا مش موافقه

يوسف: هتوافقي وتفضلي يلا على مكتبك علشان عندي شغل

خرجت اماني وهي تشتاط من الغيظ حتى يهيئ للناظر لها انها تخرج دخان من رأسها وأذنيها، دخلت مكتبها بغضب وبمجرد ان رأتها مريم انفجرت في الضحك، نظرت لها اماني بغضب لذلك حاولت كتم ضحكتها

مريم: يا ساتر يا رب ايه اللي حصل يا بنتي؟

حكت لها اماني ما حدث، فانفجرت مريم في الضحك مره اخرى

مريم وهي تضحك: بقى كل ده يطلع من يوسف

معلش اهدي وفكري انك عروسه مبروك يا حبيبتي

اماني وهي تحتضنها بسعاده: اخيرا بقى ده انا كنت فقدت الامل

في مكتب يونس

دخل هشام بعد ان اذن له بدخول وجلس امام يونس

يونس: خير يا بشمهندس

هشام: بصراحه انا

يونس بنفاذ صبر: اتكلم يا بشمهندس في ايه

هشام: انا عايز اطلب ايد انسه مريم بنت عم حضرتك يا بشمهندس يونس

يونس بعصبيه: نعم يا اخويا تطلب ايد مين

هشام بخوف: انسه مريم في حاجه يا بشمهندس يونس

يونس: لا لا مفيش غير ان الانسه مريم اللي حضرتك جاي تطلب ايديها تبقى مراتي

هشام وهو مصدوم: ايه مراتك؟

يونس بسخريه: ايوه مراتي

هشام: انا اسف جدا يا بشمهندس يونس انا مكنتش اعرف انها متجوزه، هي مش لابسه اي دبله في

ايديها، بعد اذنك يا بشمهندس وخرج هشام سريعًا وترك ورائه يونس الذي كان يشتاط من الغضب، طلب يونس من السكرتيره استدعاء مريم بسرعه، وبعد قليل دخلت مريم

مريم: نعم يا بشمهندس طلبتني

نظر يونس في يدها فلم يجد دبلتها

يونس: فين دبلتك يا هانم

مريم: في البيت

يونس: بتعمل ايه في البيت؟ مش معني اني وافقت على لعبتك السخيفه دي ان محدش يعرف انك مراتي انك متلبسيش دبلتك ويعرفوا انك متجوزه

مريم: في ايه يا يونس اهدء، في ايه لكل ده

يونس: في يا هانم ان متقدملك عريس

مريم: عريس؟ عريس مين

يونس: البشمهندس هشام جاي يطلب ايدك مني

ابتسمت مريم لغيرته واقتربت منه بهدوء ووقفت امامه

مريم بأستفزاز لتثير غيرته اكثر، فهي تعشق غيرته عليها، ثم قالت

مريم: وفيها ايه يا يونس ممكن، ولكن قبل ان تكمل كلامها قاطعها يونس

يونس: اياكي تنطقيها، قولتلك قبل كده الف مره انا مستحيل اطلقك انا بحبك افهمي بقى

مريم: وانا كمان بحبك يا يونس

يونس وهو مصدوم: انتي قولتي ايه

اقتربت منه مريم اكثر ولفت يديها حول عنقه

مريم وهي تنظر لعينيه بحب وبهمس: بحبك بحب كل حاجه فيك انت حب طفولتي ومراهقتي وشبابي وعمري ما حبيت غيرك حتى بعد كل اللي عملته مقدرتش اكرهك بالعكس حبي ليك كان بيزيد، انت بالنسبالي كل حاجه يا يونس بالنسبالي الدنيا واللي فيها

نظر لها يونس بسعاده وهو لا يصدق انه سمع هذا الكلام منها وضمها إليه بقوه

يونس بحب: ياه يا مريم اخيرًا سمعتها منك، وانا بعشقك يا حبيبتي ومقدرش اعيش من غيرك، ثم ابعدها عنه قليلا ونظر في عينيها بحب جننتيني وتعبتيني معاكي، ثم اقترب من شفتيها وقبلها بحب، فحبيبته اخيرًا بين يديه وبموافقتها

اما عن مريم فكانت تشعر بسعاده شديده كأنها امتلكت العالم بأكمله، كأنها تطير فوق السحاب، لفت يديها حول رقبه يونس وقربته منها اكثر وظلت تبادله قبلته بحب

إلى أن دخلت ولاء مكتب يونس بدون ان تطرق الباب ووجدتهم في هذا الوضع نظرت لهم بصدمه وزهول

ابتعدت مريم عن يونس سريعًا واحمر وجهها بشده من الخجل، اما عن يونس فقد غضب بشده من ولاء لدخولها بهذه الطريقه

يونس بغضب: مش تخبطي يا بني ادمه انتي، في حد يدخل كده؟

مني وهي تنظر لمريم بغل وكره: اسفه يا فندم عن اذنك

يوني: اتفضلي وتاني مره تخبطي قبل ما تدخلي

ولاء: اكيد يا فندم، ثم خرجت سريعًا وهي تشتعل من الغضب

اما عن مريم فظلت منكسه الرأس وهي خجله جدًا من هذا الموقف وارادت الخروج ولكن يونس منعها

يونس: انتي رايحه فين؟

مريم بخجل وهي مازالت منكسه الرأس: رايحه مكتبي

رفع يونس رأسها ونظر لها بحب: مكتب ايه بس، انا ما صدقت انك نطقتي ارحميني بقي جننتيني معاكي

خجلت مريم جدًا من كلامه واحمر وجهها اكثر فالذي يراها يقسم انها ستنفجر من شده الاحمرار

مريم بخجل شديد: بس بقى يا يونس احنا في المكتب

يونس وهو يغمز لها: طيب ما تيجي نروح

مريم ووجهها يكاد ان ينفجر من احمرار الخجل:
بس بقى، وبصوت منخفض سافل، ثم افلتت منه وخرجت سريعًا اما هو فنفجر في الضحك على خجلها الشديد منه

خرجت مريم من مكتب يونس ووجدت ولاء تنتظرها وتنظر لها بكره وحقد شديد

ولاء: وعملالي فيها الطاهره الشريفه

لم ترد عليها مريم ولم طعتيها اي انتباه واكملت طريقها إلى مكتبها مما اغاظ ولاء اكثر

ولاء: ماشي يا ستي مريم انا هوريكي

دخلت مريم مكتبها وجلست واخذت تهدأ

اماني باستغراب: مالك يا مريم وشك احمر كده ليه

مريم: هاا لا لا مفيش حاجه

اماني بخبث: انتي كنتي عند يونس صح؟

تذكرت مريم ما حدث وقبلة يونس لها وخجلت بشده

مريم بارتباك: ها اه لا لا

ضحكت اماني بشده عليها

اماني وهي تضحك: بس بس اهدي خلاص

انتهى باقي اليوم بخير بدون اي احداث جديده

وفي المساء

ذهب يوسف وعائلته لطلب يد اماني

وبعد السلام والترحاب جلس الجميع ليتحدثوا عن الموضوع الذي اتوا من اجله

سهير: امال فين عروستنا الحلوه

منى والده اماني: هتيجي حالا

دخلت اماني وهي خاجله جدًا وتكاد تتعثر في مشيتها من شده الخجل، قدمت اماني العصير للجميع وجلست بجانب والدها

اما عن يوسف فظل ينظر له بنبهار ولم يستطع رفع عينه عنها ولاحظت هي ذلك مما زاد احمرار وجهها

مريم بهمس ليوسف: كفايه نزل عينك البنت هتختفي من الكسوف

يوسف بمرح: بصراحه مش قادر البت مزه اووي بصراحه يخربيت كده هو فيه جمال كده؟

مريم: اتلم ياض

يوسف: حاضر يا ستي اتلمينا

يوسف وهو يوجه حديثه لوالده: احم ايه يا حاج اتكلم

عاصم: حاضر يا ابني اصبر

ثم وجه حديثه لوالد اماني

عاصم: انا يشرفني اطلب ايد الانسه اماني لابني يوسف

محمد والد اماني: وانا مش هلاقي احسن من يوسف اديله بنتي بس نشوف ايه رأي العروسه الأول

اماني بخجل وهي تنظر للأرض: اللي تشوفه يا بابا

محمد: يبقى على بركه الله نقرأ الفاتحه

بعد قراءه الفاتحه رفعت اماني عينيها لتصطدم بعين يوسف التي تنظر لها بحب شديد، غمز لها

يوسف بمرح فخجلت اماني اكثر واخفضت رأسها مره اخرى

مريم: مش هنسيب العرسان يقعدوا مع بعضهم شويه ولا ايه

ثم غمزت ليوسف وتقول له بهمس: عد الجمايل

ابتسم يوسف لها بفرح

ثم انتقل الجميع إلى مكان اخر قريب منهم بحيث يستطيعون رأيتهم

يوسف: هتفضلي باصه للسجاده كده كتير؟ انا ممكن اجبلك واحده زيها في شقتنا على فكره

خجلت اماني اكثر ولم ترفع عينيها من على الارض

يوسف بخبث: اممم شكل القطه أكلت لسانك احسن برضو بدل لسانك الطويل اللي عايز يتقص منه متر ده

رفعت اماني رأسها ونظرت له بغضب طفولي

اماني: انا لساني طويل وعايز يتقص من متر يا يوسف، وبغضب طفولي طيب انا مش موافقه بقى

يوسف: متقدريش

اماني: بقي كده؟ طيب انا هوريك اقدر ولا مش هقدر وكانت على وشك ان تذهب ولكن يوسف امسك بيدها ومنعها من الذهاب

يوسف: بس بقي اترزعي واتهدي خليني اعرف اقول الكلمتين اللي عايز اقولهم

جلست اماني ونظرت له

يوسف: احم احم

اماني: متخلص انت هتغني

يوسف: خلاص اتكتمي بقى هتكلم اهو، ثم نظر في عينيها بحب، انا عايز اقولك اني بحبك من اول مره شوفتك فيها وانا توهت في عنيكي اللي بيشدوني ليكي اكتر واكتر، من زمان وانا بتمني اليوم ده، اليوم اللي هتكوني فيه ملكي يا اماني وربنا يكرمني واسعدك طول العمر

خجلت اماني بشده واحمر وجهها واخفضت رأسها للأرض

أراد يوسف ان يضيف بعض المرح حتى يزيل خجلها

يوسف: بسم الله ما شاء الله ما انتي طلعتي بتتكسفي اهو زي البنات امال عامله نفسك عم عبدو البواب ليه من الصبح

اماني: انا عم عبدو البواب

يوسف: واحلي عم عبدو كمان

كانت اماني على وشك الحديث ولكن قطع حديثها دخول الجميع وظلوا يتحدثون عن امور الفرح وتم تحديد الخطوبه بعد شهرين ولكن يوسف اصر ان تكون خطوبه وكتب كتاب مع بعض ووافق الجميع تحت اصراره

رحل الجميع بعد وقت طويل

في سياره يوسف، كان يجلس معه عاصم وسهير

سهير: بسم الله ماشاء الله البنت اموره وباين عليها هاديه ومؤدبه

عاصم: وعيلتها عيله محترمه جدًا، عرفت تختار يا يوسف

ابتسم لهم يوسف بسعاده فهو يشعر انه اسعد انسان في العالم لأنه اخيرًا امتلك البنت الذي يعشقها

اما في سياره يونس، نامت مريم ولم تشعر بنفسها فاليوم كان مرهق جدًا بالنسبه لها

وصل الجميع للمنزل، نظر يونس لمريم بحنان وحاول ايقاظها بهدوء

يونس: مريم مريم حبيبتي قومي وصلنا

لم تستيقظ مريم لذلك حملها يونس وصعد بها إلى غرفتهم ووضعها على السرير بلطف وخلع لها حذائها وحجابها حتى تنام بإرياحيه

ثم بدل ملابسه واستلقى بجانبها واخذها في احضانه

في صباح اليوم التالي، ذهبت مريم للشركه

دخلت مريم الشركه ووجدت الجميع ينظر لها باحتقار وغضب ومنهم من ينظر لها بحقد، استغربت جدًا ولكن لم تنتبه للأمر واكملت طريقها حتى دخلت مكتبها، ووجدت اماني تنتظر لها وهي متوتره للغايه ورنا تنظر لها بعتاب ولوم

مريم: في ايه يا جماعه كله بيبصلي كده ليه؟

اماني: بصراحه يا مريم بصراحه، قاطعتها مريم في الكلام وقالت لها

مريم: بصراحه ايه يا اماني اتكلمي

اماني: قالت لها اماني عن ما سمعته من باقي الموظفين

مريم وهي مصدومه: ايه

ثم ذهبت مريم لمكتب يونس وقالت له عن ما سمعته من اماني

يونس: تعالي معايا يا مريم

ثم أمر يونس ولاء للذهاب ورأه

ذهبت ولاء وراء يونس دون ان تفهم شيء، ذهب يونس ووقف في منتصف الشركه وهو ممسك بيد مريم وطلب من الجميع الاجتماع امامه الأن، اجتمع الجميع امام يونس وكان بعضهم ينظر لهم باستغراب والبعض الاخر باحتقار، نظر يونس لوجوههم جميعًا ثم بدأ في الحديث

يونس بصوت عالي: طبعًا النهارده لقيتوا موضوع جديد تتكلموا عليه وحد جديد تمسكوا سيرته وطبعًا

انا كنت موضوعكم انهارده انا بس حبيت اقولكم ان اللي سمعتوه صحيح وحصل فعلا

نظر الجميع له بصدمه من جرأته الزائده ولكن قاطع صدمتهم صوته وهو يقول: بس مظنش انه عيب او حرام ان الواحد يبوس مراته

الجميع بصدمه وينطقون كلمه واحده: مراته؟

يونس: ايوه مراته، اعرفكم بالبشمهندسه مريم مراتي

كان الجميع ينظرون لبعضهم بصدمه وذهول فهم لم يتوقعوا ابدا ان تكون مريم زوجته

يونس: ودلوقتي بما ان كلكم عرفتوا، اي حد هيفكر مجرد تفكير بس انه يضايق مريم بمجرد كلمه او حتى نظره فيعتبر انه ملوش مكان عندي هنا، ثم نظر لولاء التي كان تستمع له وملامح الصدمه باديه على وجهها

يونس وهو ينظر لولاء: وانتي مرفوده واقسم بالله لولا حرام كنت خليتك تندمي على كل دمعه نزلت من عنيها، اتفضلي من هنا مش عايز اشوف وشك

تاني، ثم وجه حديثه للجميع يلا كل واحد على شغله ثم سحب يد مريم التي كان تشاهد ما يحدث بصدمه هي الأخرى وفرحه داخليه في نفس الوقت فحبيبها يدافع عنها امام الجميع، فاقت مريم من شرودها على صوت يونس وهو يهمس لها بعد ان ضمها إليه

يونس: ودلوقتي يا حبيبتي كل شيء انتهى ومش عايز اشوفك زعلانه او في دموع في عنيكي مره تانيه ابدا

مريم: طول ما انت جمبي عمري ما ازعل

نظر لها يونس بحب واقترب منها وكان على وشك تقبيلها ولكن مريم ابتعدت سريعًا

مريم: تاني يا يونس انت محرمتش؟ مش كفايه كده ولا ايه

ضحك يونس بشده عليها وامسك بها وسحبها إليه مره اخرى

يونس: اعمل ايه طيب بحبك ومش قادر استغنى عنك وانتي مش حاسه بيه، ارحميني بقى جننتيني

مريم: تعمل ايه بقى نصيبك كده

ثم افلتت منه وغادرت سريعًا قبل ان يمسكها مره أخرى

يونس: بقى كده ماشي

في مكتب مريم

دخلت مريم مكتبها وجدت اماني تنظر لها وهي سعيده جدًا مما حدث، اما رنا فهي خجله منها للغايه

رنا بحزن وخجل: انا اسفه يا مريم اني شكيت فيكي مكنتش اعرف

مريم: ولا يهمك

اماني: ايوه يا عم محدش يقدر يتكلم معاكي دلوقتي عندك اللي يدافع عنك، اما انا اللي غلبانه اللي فيكم، قاطعها صوت من ورائها

يوسف: انتي غلبانه؟ اشك بصراحه، وبغمزه وبعدين ما انا موجود اهو ادافع عنك ولا انتي عندك شك

توترت اماني سريعًا من تلميحات يوسف، ضحكت مريم ورنا عليها بشده

يوسف وهو يمزح: طيب لم انتي مش قد الكلام وبتتكسفي كده بتتكلمي ليه

مر باقي اليوم سريعًا بدون احداث جديده

قررت مريم شيء ما وقررت تنفيذه اليوم

في المساء

عاد يونس للمنزل فلم يجد مريم في الأسفل فقد غادرت الشركه مبكرا لذلك صعد إلى الجناح ليبحث عنها ولكنه تفاجئ بشده مما وجده

فقد وجد الجناح مزين بالشموع والورود وهناك اسهم تشير له للداخل، فتتبع يونس الأسهم فوجدها تشير إلى طاوله صغيره مزينه بالشموع ويوجد عليها كل ما يحبه من طعام، وهناك ورده حمراء رائعه ويوجد بها كارت صغير يوجد به كلمه واحده ولكنها كانت كفيله بأن تجعله يقفز من الفرحه فكان يوجد بها " كلمة بحبك " التفت ورائه ليصطدم بمريم التي كانت رائعه الجمال ابدع الله في خلقها

ترتدي فستان في غاية الجمال، ظل يونس ينظر لها بذهول وانبهار، ثم اقترب منها ببطئ ووقف امامها

يونس: معقوله انتي مريم؟ يخربيتك ايه الجمال ده كله

ابتسمت مريم بخجل وارادت ان تغير الموضوع

مريم: يلا ناكل انا عملتلك كل الاكل اللي بتحبه، ثم ذهبت اتجاه الطاوله ولكن يونس سحبها إليه مره اخرى واوقفها امامه

يونس بمكر: ناكل ايه بس انا جعان حاجه تانيه خالص

خجلت مريم بشده عندما فهمت مغزى كلامه

مريم: بس بقي بلاش قله ادب خليك مؤدب

يونس: مؤدب اكتر من كده حرام عليكي يا مفتريه

مريم: اه ويلا اقعد كل بقى

يونس: طيب ماشي لم نشوف اخرتها معاكي اديني قعدت يا ستي، ثم نظر لها بخبث وفجاءه سحبها إليه واجلسها بأحضانه

مريم: انت هتعمل ايه

يونس: هاكل

مريم: طيب اوعى سبني

يونس: لا ما انا هاكلك انتي الاول

مريم بخجل شديد: بس بقى يا يونس اوعى سبني

يونس وهو يضحك على خجلها منه: خلاص خلاص هسكت بس انتي يلا أكليني

مريم: طيب اوعى سبيني وانا هأكلك

يونس بعند طفولي: لا هتأكليني وانتي كده وإلا، ثم قاطعته مريم في الكلام وقالت له

مريم: لا لا خلاص هأكلك وامري لله

ثم بدأت في اطعامه وهي مازالت جالسه بين احضانه وهو ايضًا كان يطعمها بيده

يونس: مش كفايه اكل كده، انا شبعت

مريم: هاا لا لا لسه شويه

يونس: لسه ايه يلا بقى، ثم قام من مكانه وحملها بين زراعيه ودخل بها غرفتهم ووجدها مزينه ايضًا

بالشموع ويوجد على السرير الكثير من الورد المنثور على شكل قلوب، وضعها يونس على السرير برفق واقترب منها وكان على وشك تقبيلها ولكنها ابتعدت سريعًا

مريم: هو هو احنا مش هنصلي ولا ايه؟

يونس: ماشي يا ستي هنصلي لم نشوف اخرتها ايه معاكي، يلا روحي اتوضي وانا هتوضي بره، وتوضت مريم وارتدت إسدالها وبعد ثواني دق الباب ودخل يونس

يونس: يلا يا ستي خلصتي؟

ثم بدء في الصلاه وبعد الصلاه وضع يونس يده على رأسها وقال دعاء الزواج، ساد الصمت الغرفه وكانت مريم متوتره جدًا وتفرق يدها بقوه، ثم اقترب منها يونس وامسك بيدها وبيده الأخرى رفع راسها ونظر في عينيه بعمق

يونس: مريم حبيبتي لازم تعرفي اني مش ممكن اعمل حاجه تأذيكي انتي طفلتي المدللة اللي ربيتها على ايدي، ثم قال وهو يمزح اينعم اول ما شوفتك مكنتش طايقك بس بعد كده حبيتك ومقدرش استغني

عنك ابدا اوعي في يوم تخافي مني انتي لو مش عايزاني المسك انا، ثم قاطعته مريم بوضع يدها على فمه

مريم: انا عمري مخاف منك يا يونس، انا بحبك وعايزه افضل جمبك طول العمر

نظر لها يونس بحب وقام من مكانه وحملها بين يديه ووضعها على السرير واقترب منها وقبلها قبله طويله فيها كل حبه وشغفه

ورغبته فيها واخذها إلى عالمهم الخاص، عالم لا يوجد به سوى الحب فقط، واخيرًا اصبحت مريم زوجت يونس امام الله وامام الناس

في صباح اليوم التالي

استيقظت مريم ووجدت نفسها بين زراعي حبيبها يونس ويضمها بقوه، فأبتسمت بحب ثم حاولت النهوض، استيقظ يونس على حركتها

مريم: صباح الخير يا حبيبي

يونس بأبتسامه رائعه: صباح الفل يا حبيبتي رايحه فين؟

مريم بتلقائيه: هقوم البس هنتأخر على الشغل

يونس: شغل؟ شغل ايه، في عروسه بتروح الشغل؟

مريم: عروسه؟ عروسه ايه احنا متجوزين بقالنا ٦ شهور يا يونس

يونس: اه بقالنا ٦ شهور بس كان جواز مع ايقاف التنفيذ، يلا ارجعي مكانك بلا شغل

مريم: قوم بقى يا يونس، وبعدين انت مش عندك اجتماع مهم النهارده؟

ضرب يونس جبهته بخفه

يونس: انا نسيت خالص الاجتماع ده، ماشي عرفتي تفلتي مني المرادي، وبخبث وبعدين مش هتقوليلي صباح الخير

مريم: طيب ما انا قولتلك انت نسيت ولا اي؟

يونس: لا يا حبيبتي صباح الخير مش كده

مريم: امال ازاي

يونس: اقترب منها وقبلها، ثم قال صباح الخير تبقى كده وانا ارد عليكي اقولك صباح النور كده واقترب مره اخرى ليقبلها ولكنها ابتعدت سريعًا

مريم بخجل: يلا قوم يا يونس بلاش قله ادب على الصبح، هنتأخر على الشغل

يونس: قله ادب؟ في وحده تقول لجوزها قله ادب يعيني عليك يا يونس، مريم حبيبتي انتي المفروض تألفي كتاب اسمه افضل ٣٥٠ طريقه لافساد اللحظات الرمانسيه، بس تصدقي انا اصلا اللي غلطان اني بتعامل معاكي برومانسيه، يلا يا بت امشي من هنا

في الشركه

منه سكرتيره يونس الجديده: يا بشمهندس في وحده بره مُصره تقابل حضرتك

يونس: اسمها ايه

منه: مش راضيه تقول اسمها

يونس: طيب خلاص دخليها

دخلت الفتاه مكتب يونس

يونس بصدمه: انتي

تقدمت هذه الفتاه منه وعانقته بصوره حميميه جدا

الفتاه: بيبي وحشتني اووي

ابعدها يونس عنه بقوه

يونس وهو غاضب جدا: عايزه ايه يا ياسمين

ياسمين: وحشتني يا بيبي وجيت اشوفك

يونس وهو يسخر منها: وده من امتى ان شاء الله

ياسمين: من زمان يا بيبي بس انت اللي مش راضي تسامحني

يونس: اسامحك؟ اسامحك على انك كنتي بتكدبي عليا ولا اسامحك على خيانتك ولا اسامحك على ايه بالظبط

ياسمين: انا عارفه اني غلط بس اوعدك انه مش هيتكرر تاني

يونس وهو مازال يسخر منها: غلطتي؟ وبغضب امشي من هنا يا ياسمين انا متجوز وبحب مراتي جدا

ياسمين: لا مستحيل انت مش بتحبها انت بتحبني انا وبتقول كده علشان تغيظني

يونس وهو يضحك: احبك انتي؟ انا اصلا اكتشفت اني عمري ما حبيتك، انا عرفت الحب مع مراتي اما انتي كنتي مجرد نزوه

ياسمين: نزوه؟ ويا تري واثق في مراتك ولا هتخونك برضو

يونس بغضب شديد وهو يمسك دراعيها بقسوه: اخرسي مراتي اشرف منك مليون مره واياكي اسمعك بتجيبي سيرتها على لسانك

ياسمين بألم: سيب دراعي يا حيوان وابقي دور وراء الشريفه بتاعتك

ابعدها يونس عنه بقوه فسقطت على الارض من شده الدفعه

يونس: اطلعي بره احسنلك قبل ما اعصابي تفلت واقتلك

ياسمين: هتندم يا يونس، ثم خرجت مسرعه، قابلتها مريم التي كانت على وشك الدخول، نظرت لها

ياسمين بغضب وكره، فاستغربت مريم من هذه الفتاه التي تنظر لها هكذا وهي لا تعرفها، ثم دخلت مكتب يونس وجدته غاضب جدا ويدور في المكتب ذهابا وايابا

مريم بستغراب: مالك يا يونس في ايه؟ ومين دي

يونس: مفيش حاجه

مريم بعدم تصديق: ايه اللي مفيش انت مش شايف نفسك عصبي ازاي

يونس: قولت مفيش حاجه يا مريم ملكيش دعوه بيا سبيني لوحدي دلوقتي

حزنت مريم وتجمعت الدموع في عينيها وخرجت مسرعه، غضب يونس وجلس يلوم نفسه لأنه احزنها

يونس في نفسه: وهي ذنبها ايه يعني علشان ازعقلها، انا هقوم اصلحها اكيد بتعيط دلوقتي، ثم خرج وذهب لمكتب مريم وكما توقع وجدها تضع رأسها على مكتبها وتبكي ورنا واماني يحاولون تهدئتها

كانت اماني على وشك الحديث عند رأيته ولكنه اشار لها يونس بالصمت وذهب وجلس امام مريم، شعرت مريم به لذلك رفعت راسها وجدته امامها نظر لها يونس بحزن من عيونها المتورمه من البكاء ولأنه سبب حزنها وبكاءها

مريم وهي تمسح دموعها وبصوت متحدرج من البكاء: خير يا بشمهندس

يونس وهو يعقد حاجبيه باستغراب: بشمهندس امم شكلك زعلانه اوي، ثم امسك بيدها وسحبها وخرج من المكتب

مريم: انت رايح فين

لم يرد عليها يونس بل توجه لمكتبه واغلق الباب بعد ان امر السكرتيره بعدم دخول احد عليهم

مريم: اوعى بقى سبني عايز ايه

يونس: هتفضلي مقموصه كده كتير

مريم: ايوه عندك مانع

يونس: ايوه عندي، مش بحب اشوفك زعلانه

نظرت له مريم بعتاب ولم تجب

يونس: خلاص بقى انا اسف مكنش قصدي

لم تجب مريم ايضا ونظرت للجهه الاخرى

يونس: امم يبقى انتي عايزاني اصالحك بطريقتي، ثم اقترب منها ووضع يديه حول عنقها وسحبها إليه

مريم: انت هتعمل ايه

يونس: هصالحك

مريم: لا لا خلاص انا مش زعلانه

يونس: لا زعلانه باين عليكي اهوو ولم يعطيها فرصه للرد بل اقترب منها وقبلها بحب، ثم ابتعد عنها قليلا ونظر في عينيها

يونس: هاا صافي يا لبن ولا لسه زعلانه

مريم: لا لا خلاص مش زعلانه، ثم ابتعدت عنه سريعا ولكنها تزكرت شئ ما

اما عن ياسمين فخرجت من الشركه غاضبه جدا، ثم رن هاتفها

فتحي: هاا ايه الاخبار

ياسمين: كله تمام والخطوه الاولى في الخطه خلصت

فتحي وهو يضحك ضحكه بمليء بالشر: تمام يبقى نجهز للخطوه التانيه

مريم بتذكر: صحيح يا مصطفي هي مين دي اللي كانت خارجه من عندك

يونس: دي دي

مريم: دي دي اي

يونس: طيب اقعدي وانا هقولك على كل حاجه، ثم سحبها من يدها واجلسها على الكنبه وجلس بجانبها

يونس: بصراحه يا مريم دي كانت حبيبتي ايام الجامعه

نهضت مريم من مكانها سريعا وكأن لدغها عقرب ونظرت له بغضب

مريم: نعم يا اخويا، كانت ايه؟ وجايه تعمل ايه عندك؟

يونس بأبتسامه فرحه من غيرتها الواضحه عليه: اهدي بس واقعدي وانا هفهمك كل حاجه، ثم سحبها واجلسها مره اخري

يونس: بصي يا ستي ياسمين دي اتعرفت عليها في الجامعه

«««««« فلاش بااك »»»»»»

في اول يوم في الجامعه

كان يونس يسير بسرعه للألحاق بمحاضرته وفجاءه اصتدم بفتاه وسقطت على الارض

يونس وهو يساعدها على النهوض: انا اسف جدا بس انا متأخر على محضرتي

ياسمين: مفيش مشكله انا اللي اسفه مخدتش بالي

يونس بابتسامه وهو يمد يده ليصافحها: ولا يهمك انا يونس

ياسمين بأبتسامه: وانا ياسمين

يونس: اتشرفت بيكي، شكلك سنه اولى

ياسمين: اه فعلا انا سنه اولى وتايهه جدا ومش عارفه اي حاجه هنا

يونس: ولا يهمك تعالي اعرفك على الجامعه بم ان المحاضره كده كده ضاعت

«««««« بااك »»»»»»

يونس: بس يا ستي ومن ساعتها وبقينا اصحاب جدا وبعدين حبينا بعض وبسخريه او انا اللي كنت فاكر كده لحد ما في يوم جه واحد صحبي يقول لي

«««««فلاش بااك »»»»»»

يجلس يونس مع احد اصدقائه

يونس: هاا يا سيدي ايه هي الحاجه المهمه اللي جبتني على ملا وشي علشانها

كريم صديق يونس: بصراحه يا يونس عايز اقولك حاجه بس عايزك تمسك اعصابك وتكون هادي

يونس بنفاذ صبر: متخلص يا بني وتقول في ايه

كريم: ياسمين

يونس بلهفه: مالها ياسمين جرالها حاجه

كريم: اهدي بس هي كويسه، بس هي ثم قاطعه يونس في الكلام وقال له

يونس: بس هي ايه متنطق يا اخي وقعت قلبي

كريم بسرعه: بصراحه كده انا شوفتها قاعده مع واحد في كافيه ومسكين ادين بعض وبيضحكوا ويهزروا بطريقه مستفزه وبعد ما قاموا روحت ورائهم لقيتهم طلعوا شقه ولما سألت البواب قالي انها شقه استغفر الله العظيم وانه شايفها معاه كذا مره

يونس: لا طبعا مش ممكن اكيد انت فاهم غلط

كريم بحزن على صديقه: للاسف يا يونس هي دي الحقيقه انا سألت وتأكدت، اسف يا صاحبي بس كان لازم اقولك

يونس وهو يضع يديها على رأسه: لا لا مش ممكن، انا لازم اتأكد من الموضوع ده بنفسي، ثم سأل كريم على مكان الشقه

كريم قال ليونس على مكان الشقه لكي يتأكد هو من الموضوع بنفسه

«««««« بااك »»»»»»

مريم بفضول: وبعدين ايه اللي حصل

يونس: انتي ليه محسساني اني بحكي قصه لبنت اختي

مريم: اخلص بقى يا يونس كمل بعدين عملت ايه

يونس دورت وراء الموضوع ورقبتها وشوفتها في يوم وهي طالعه عنده وطلعت ورائها لقيتها فعلا عنده، طبعا انا اتعصبت جدا ومبقتش شايف قدامي ومسكته وضربته جامد لحد ما كان هيموت بس الكلاب ضربوني على دماغي واغمي عليا وهربوا وطبعا بعدها كانت حالتي النفسيه زفت والبنت اللي كنت بحبها وعايز اخطبها و...، ثم اقف يونس كلامه ولم يكمل حديثه وقال في نفسه

يونس في نفسه: لا لا مش لازم اقولها لو قولتلها مش هتسمحني ابدا انا بحبها ومش هقدر اعيش من غيرها علشان كده مش لازم تعرف، سامحني يا حبيبتي بس مش لازم تعرفي اكتر من، ثم قاطع حديثه مع نفسه صوت مريم وهي تقول

مريم: يونس روحت فين

يونس: هاا لا ابدا يا حبيبتي معاكي، بس هي دي كل الحكايه وبعدها ما بقتش اثق في اي بنت، لحد متجوزتك وبقيتي كل حياتي

مريم بغيره: يعني انت دلوقتي مش بتحبها

يونس بحب: لا طبعا يا روحي انا مبحبش غيرك، انا عرفت الحب الحقيقي معاكي، انا بحبك اوي يا مريم

مريم بدلع وهي تميل عليه: وانا كمان بموت فيك

يونس: انا بقول تتلمي وبلاش السهوكه دي، احنا في المكتب وبغيظ وهو يتمتم لنفسه متعرفش تدلع عليا غير هنا

مريم: سهوكه؟ تصدق انا غلطانه

يلا يا بشمهندس قوم شوف شغلك

يونس وهو يهز رأسه بيأس: لا حول ولا قوه الا الله بتقلبي عم عبدو البواب في ثانيه، يلا يا بت من هنا

وبعد خروج مريم تنهد يونس بحزن

يونس: انا اسف يا حبيبتي بس لازم اخبي علشان مضعيش مني

مر اسبوع سريعا قضاهم يونس ومريم في فرحه ولا يشعرون بهذه الفرحه من قبل، الا تذكر يونس لكلمات تلك الثعالب ولكنه ينفض تلك الافكار سريعا ويعود لاحضان حبيبته، اما عن يوسف واماني فقد تقربا من بعضهم جدا واصبح كل منهم لا يستطيع الاستغناء عن الاخر ويوسف ينتظر بفارغ الصبر مرور باقي الايام حتى تصبح زوجته

في مكان اجتماع الثعالب

فتحي: هاا يا ياسمين الخطوه التانيه امتي؟ انا خلاص زهقت وعايزها بين ايدي في اقرب وقت

ياسمين: اهدي بس يا فتحي لازم نفكر كويس اوي في كل خطوه، يونس زكي جدا ومش سهل نلعب عليه

فتحي بمكر: مهما كان زكي احنا خططنا ازكى منه ولازم ننفذ في أسرع وقت

ياسمين: اوكي تمام هبدء بس النهارده

فتحي: كده تمام اوي، ولنفسه خلاص هانت يا مريم كلها كام يوم وتبقي في حضني وساعتها هعرفك مين هو فتحي

في الشركه

كان يونس مشغول جدا بالعمل ولكن قاطعه صوت هاتفه، نظر يونس في الهاتف ليجد رساله من رقم مجهول، جعلته يشتاط من الغضب وكان تنص الرساله على "خلي بالك من مراتك، مراتك بتخونك"

يونس بغضب: اه يا ولاد الكلب

مرت عده ايام على هذا الحال مع تكرار مثل تلك الرسائل ويونس يحاول تجاهلها ولا يفكر بها ولكن عقله لا يسمح له بذلك ابدا، حتى بدأ يشك ولو شك بسيط في مريم ولا يعرف ماذا يفعل فهو لا يستطيع ان يسألها عن تلك الرسائل فلو كانت تلك الرسائل خاطئه لن تسامحه ابدا على شكه بها لذلك وبعد طول تفكير قرر ان يراقبها حتى يستطيع ان يتخلص من هذا الشك نهائيًا

وبالفعل بدأ يونس في مراقبه مريم ولكن لم يعرف ان هناك من يراقبه هو ايضا

في مكان اخر كان هناك شخص ما يتحدث في الهاتف

الشخص المجهول: ايوه يا هانم حصل فعلا

ياسمين: يعني فعلا بدأ يراقبها

الشخص المجهول: ايوه يا هانم ماشي ورائها من الصبح

ياسمين: طيب تمام خليك ورائهم وبلغني بتحركاتهم اول باول

الشخص المجهول: حاضر يا هانم

ثم انهت هذه الثعالب تلك المكالمه مع هذا الشخص ونظرت بجوارها

ياسمين: كل حاجه تمام والخطه ماشي زي ما احنا رتبنالها بالظبط

فتحي: كده مش باقي الا خطوه وحده فقط وكل حاجه ستنتهي

مر يومين علي هذا الحال يونس يراقب مريم ولكنه لم يجد ابدا ما يلفت الانتباه فهي اما في الشركه اما تخرج مع هاجر واماني ثم تعود للمنزل، وكان سعيدا جدا بذلك لأنه تخلص من شكوكه، ولكن تأتي الرياح بم لتشتهي السفن، في يوم عاد يونس إلى المنزل مبكرا وكان على وشك الدخول إلى غرفه النوم ولكن وجد مريم تتحدث في الهاتف فوقف يستمع لما تقول

مريم: ايوه كله تمام ويونس مشكش في حاجه

شخص اخر مجهول: طيب هنتقابل امتى

مريم: بكره ان شاء الله علشان نتفق

الشخص المجهول: طيب هنتقابل فين

مريم: في كافيه وهبعتلك اسمه والعنوان على الواتساب، الساعه 5 كويس؟

الشخص المجهول: اه كويس

مريم: طيب تمام، انا هقول ليونس انا هروح اقابل هاجر، وفجاءه، دخل يونس الغرفه وهو غاضب

جدا، فزعت مريم جدا من دخوله هكذا وارتعبت ان يكون استمع لمكالمتها

مريم بتوتر شديد: يونس؟ انت جيت امتى

يونس وهو يحاول كبت انفعاله ولا يقتلها

يونس: لسه جاي دلوقتي

مريم: طيب، بس مالك متعصب ليه

نظر لها يونس بآلام وحسره وود ان يخبرها بكل شيء وان تكذب له ما سمعه ولكنه تحامل على نفسه وصمت حتى لا يخبرها بأي شيء، استغربت مريم من نظراته لها ولكن لم تعطي الامر انتباه

يونس: مفيش انا تعبان وعايز انام، ثم تركها وغادر ليبدل ملابسه ثم عاد واستلقي على السرير وظل يفكر هل يمكن لمريم ان تخونه فعلا؟ هل هذه الرسائل صحيح ؟ هل ما سمعه منها حقيقي؟ اما انه يحلم؟

تمنى ذلك بشده تمنى ان يكون هذا حلم بل كابوس وينتهي الان، ولكن لا فهي حقيقه واضحه، ظل على هذا الحال حتى ارهقه التفكير ونام

اما مريم فستغربت كثيرا من تبدل حال يونس هذه الايام ولكن ظنت انه مرهق من كثره العمل

في اليوم التالي الساعه 5 في الكافيه

كانت مريم تجلس مع شاب ويتحدثون بجديه وهدوء

مريم: طيب تمام كده يا عمر هو ده اللي انا عايزاه بالظبط

عمر: اوكي يا مريم انتي تؤمري بس

مريم: ربنا يخليك يا عمر، هتقدر تخلص امتى

عمر: ممكن 4 ايام وتكون جاهزه

مريم: كده حلو اوي بعد اذنك انا بقى علشان اتأخرت وبجد ميرسي ليك يا عمر مش عارفه اشكرك ازاي

عمر: عيب يا بنتي تشكريني ايه ده انتي زي اختي

ابتسمت مريم له ونهضت من مكانها للمغادره ولكن شعرت فجاءه بتعب شديد وكانت على وشك السقوط ولكن يد عمر كانت اسرع لها وامسكها وضمها إليه حتى لا تسقط على الارض ولم يدرك بأن هناك من

ينظر لهم بغضب، ولم يحتمل يونس اكثر وغادر سريعا، حاول عمر افاقت مريم بكل الطرق واخيرا استجابت له

عمر: مريم مريم فوقي

مريم وهي تفتح عينيها ببطيء: انا فين

عمر: اخيرا فوقتي

نظرت له مريم بستغراب ثم لاحظت انها بين يديه فبتعدت سريعا

عمر: انا اسف بس انتي كنتي هتقعي

مريم باحراج شديد: ولا يهمك شكرا

عمر: طيب انتي كويسه

مريم: الحمدلله بعد اذنك

ثم غادرت سريعا

عاد يونس للمنزل وهو لا يصدق ما رأه، يشعر بانه تائه كالطفل الصغير الذي تركت امه يده وسط الزحام ولا يعرف طريق العوده للمنزل، هل يمكن لمريم ان تخونه؟ لا لا يمكن فهي صغيرته التي

ربها على يديه وحبيبته وزوجته وكل دنيته، لا يمكنها ان تفعل هذا به، صعد إلى غرفته وظل يصرخ ويكسر كل ما تصل إليه يده حتى تجمع كل من في المنزل امام الغرفه وبدأ والديه بالطرق على الباب بقوه ولكنه كالمغيب لا يشعر بهم، لا يرى امامه سوى صورت مريم وهي بين يدي هذا الغريب

عاصم: يونس في ايه يا ابني افتح

سهير: اتصرف يا عاصم الواد هيضيع مننا، ثم بدأت بالطرق على الباب هي الاخرى

سهير: افتح يا ابني الله يخليك

عادت مريم إلى المنزل في نفس الوقت الذي عاد فيه يوسف ودخلوا معا إلى الفلا، ثم سمعوا اصوات العائله العالي

مريم بستغراب: ايه الصوت ده

يوسف: مش عارف تعالي نشوف في ايه، ثم صعدوا إلى الأعلى، وجدوا عاصم يطرق على باب غرفه يونس بقوه وسهير تبكي بجانبه وصوت

تحطيم يأتي من داخل الغرفه، فزعت مريم بشده من هذا المنظر وركضت بسرعه باتجاههم

مريم بفزع: في ايه

سهير: مش عارفين، يونس جه من بره وكان شكله مضايق اوي ندهت عليه مردش وبعديها سمعنا صوت تكسير ومش راضي يفتح، فزعت مريم بشده ودب الرعب اوصالها واقتربت من الباب بسرعه وبدأت بالطرق عليه هي الأخرى لعله يفتح لها، اما يوسف فقترب من والدته وحاول تهدئتها وهو من داخله يموت خوفا على اخيه

يوسف: اهدي بس يا ماما اكيد هو متعصب شويه وانتي عارفه يونس لما بيبقى متعصب مبيشوفش قدامه

مريم وهي تطرق على الباب: يونس حبيبي افتحلي

بمجرد ان سمع يونس صوتها فتح الباب صدم الجميع من مظهره فكانت عينيه حمراء بشده كأنها تنقط دما وشعره مشعث وملابسه غير مهندمه ويده تنزف دم أثر تحطيمه لزجاج الغرفه باكمله،

ارتعبت مريم من مظهره وتقدمت اتجاهه بسرعه وامسكت يده التي تنزف

مريم: ايه اللي حصل يا يونس؟ ايدك بتنزف جامد احنا لازم نروح للدكتور، لم يرد عليه يونس بل لم يسمعها من الاساس فكان ينظر لها بمشاعر مختلطه حب وكره وغضب واحتقار وآلم ولكنه افاق سريعا وابعد يدها عنه وضربها بالقلم بقوه على وجهها صدم الجميع من فعلته ومريم ظلت تنظر له بصدمه، اقترب يونس منها ثم امسك يديها بقوه واخذ يهزها بعنف

يونس: ليه تعملي فيا كده

مريم: انا عملت ايه

يونس: عملتي ايه؟ وبغضب وعصبيه شوفتك في حضنه يا هانم، بتخونيني وتقولي عملت ايه؟

صدم الجميع بشده وخصوصا مريم التي تسمرت مكانها وقد الجمتها الصدمه ولم تستطع النطق

يونس: قوليلي ليه

مريم وهي تحاول التماسك وبنبره جاهدت ان تكون قويه: طلقني

ثم افلتت منه بصعوبه وركضت للخارج وسط ذهول الجميع وصدمه يونس الذي جحظت عيناه من الصدمه ولم يصدق ما سمعه ولكنه افاق سريعا ودخل غرفته وصفع الباب بقوه وبمجرد ان دخل الغرفه انهار وسقط على الارض وظل يبكي بقوه فهو لا يصدق حتى الان ما يحدث وظل على هذا الوضع حتى نام مكانه

اما خارج الغرفه

فاق عاصم ويوسف من صدمتهم على صوت ارتدام شيء ما بقوه على الارض نظروا ليجدوا سهير التي سقطت مغمى عليها من ما يحدث، ركض عاصم ويوسف باتجاهها

عاصم وهو على وجهه قلق: سهير سهير، ولكن لم تستجب له لذلك حملها بخفه وتوجه نحو غرفتهم سريعا وطلب من يوسف ان يتصل بالدكتور فورا، وبعد ساعه حضر الدكتور وكشف عليها

عاصم: خير يا دكتور طمني

الدكتور: هي اتعرضت لضغط جامد علشان كده اغمي عليها، انا اديتها حقنه مهدئه وإن شاء الله لما تفوق هتبقي كويسه

عاصم: الحمدلله شكر جزيلا يا دكتور، ثم وجه حديثه ليوسف الذي كان يتابع الموقف بصمت وملامح القلق والحزن على ملامحه وصل الدكتور يا يوسف

خرج يوسف مع الدكتور بينما عاصم جلس على المقعد بانهيار ووضع رأسه بين كفيه وتنهد بحزن وبعد دقائق شعر بشيء يوضع على كتفه، فرفع رأسه فوجد يوسف ينظر له بهدوء

يوسف: اهدء يا بابا إن شاء الله كل حاجه هتبقى كويسه

عاصم: يارب يا يوسف يارب، مريم مرجعتش؟

يوسف: لا يا بابا

عاصم: طيب روح يا ابني شوفها راحت فين

يوسف: حاضر يا بابا

ثم خرج يوسف ليبحث عن مريم

اما عن مريم

فبعد خروجها من الفيلا ظلت تركض ودموعها تغطي وجهها حتى تعبت من الركض وسقطت على الارض وظلت تبكي حتى شعرت بظل احدا فوقها فرفعت رأسها فوجدت شخص ما ينظر له بشر، في البدايه لم تتبين ملامحه ولكن ما ان دققت النظر حتى عرفته لذلك نهضت سريعا وكانت على وشك الركض ولكن هذا الشخص امسك يديها بقوه ومنعها

ذاك الشخص: على فين يا حلوه

ثم اخرج منديلا به ماده مخدره ووضعه على انفها وفي خلال ثواني سقطت مريم فاقده الوعي بين يديه، فحملها وتوجه بها نحو سيارته وهو يبتسم بشر شديد

في صباح اليوم التالي

استيقظ يونس ففتح عينيه ببطيء فوجد انه ما زال على الارض وتذكر ما حدث في الليله الأخيره ففرت دمعه هاربه من عينيه ولكنه ماسحها سريعا

يونس بقسوه: دي بني ادمه متستهلش ان دموعي تنزل علشانها دي وحده خاينه، بس انا حبيتها، بس خلاص وعد مني اني هنساكي واعيش حياتي من غيرك يا مريم

ثم نهض من مكانه واخد حمامه سريعا ونزل إلى اسفل

اما عن سهير

استيقظت ونظرت حولها وجدت عاصم نام وهو يجلس على كرسي بجانبها وممسك بيدها اغمضت عينيها لدقائق لتستوعب ما حدث، ثم تذكرت ما حدث وبدأت بالبكاء، استيقظ عاصم على صوت بكائها

عاصم: سهير حببتي مالك، ثم ضمها إليه بقوه سهير وهي تبكي: انا عايزه ولادي يا عاصم

عاصم: اهدي يا حببيتي كل حاجه هتبقى كويسه متقلقيش، يلا قومي خدي دش كده وغيري علشان تفطري وتاخدي الدواء

سهير: مش عايزه مليش نفس انا عايزه ولادي يرجعوا زي الاول

عاصم: هيرجعوا يا حبيبتي اطمني بس انتي اهدي كده علشان صحتك، ويلا نفطر علشان خاطري

سهير: طيب

ثم قامت من مكانها وغيرت ملابسها وعاصم ايضا ونزلوا إلى اسفل

اما عن مريم

استيقظت على صوت ضوضاء وصوت فتح الباب لذلك فتحت عينيها بهدوء وجدت نفسها في غرفه غريبه يوجد بها سرير صغير فقط، ظلت تدور بعينيها في الغرفه ولا تعرف اين هي حتى وماذا تفعل هنا، ثم تذكرت ما حدث فصرخت ونهضت من مكانها سريعا وفجاءه فتح الباب ودخل منه شخص ما

الشخص: في ايه بتصرخي ليه

مريم: انا فين

الشخص: انتي في بيتي

صدمت مريم بشده ولكنها حاولت التماسك وان تبدو قويه

مريم: جيبني هنا ليه وعايز مني ايه يا فتحي

فتحي: كويس انك لسه فكراني، فاكره فتحي اللي حبك من ايام الجامعه وطلب ايدك بس انتي رفضتي علشان حبيب القلب اللي باعك وصدق انك بتخونيه

مريم: ملكش دعوه وبعدين انت محبتنيش يا فتحي انت كنت عايز تمتلكني لأنك مقدرتش تصحبني ايام الجامعه وده طبعا اعتبرته اهانه وعيب في حقك ازاي فتحي العقرب اللي كل البنات بتتمني اشاره منه وحده مترضاش بيه وترفض تصاحبه

صفق فتحي لها بقوه وهو يضحك

فتحي: لا برافو مش بس حلوه لا وذكيه كمان ما شاء الله، انا كنت فعلا عايز كده ودلوقتي حققت اللي انا عايزه، انتي دلوقتي في بيتي وملكي واقدر اعمل فيكي اللي انا عايزه

مريم بخوف شديد: انت هتعمل ايه

فتحي ضاحكا: لا لا متخفيش لو كنت عايز اعمل حاجه من اللي في دماغك دي كنت عملت وانتي نايمه

مريم: طيب امال جيبني هنا ليه

فتحي: علشان هبعت لحبيب القلب انه يطلقك وبعدها هتجوزك وتبقي ملكي للابد لان مش فتحي اللي يبقي عايز حاجه وميطلهاش

مريم بصدمه: تتجوزني؟

فتحي: ايوه، استمتعي بإقامتك هنا لحد ما نتجوز يا مراتي المستقبليه، سلام

ثم تركها وخرج وبعد خروجه جلست مريم على السرير بانهيار وصدمه ولاتدري ما تفعله لكي تتخلص من هذا الكابوس

في الفيلا

نزل يونس إلى الاسفل ووجد عاصم وسهير ويوسف يجلسون لتناول الافطار فجلس معهم بهدوء

يونس: صباح الخير

نظر له عاصم وسهير بحزن ولوم وعتاب ولم يردوا عليه بينما رد عليه يوسف

يوسف: صباح النور

يونس عيناه تبعث عن مريم ولم يجدها ومنع نفسه بشده من ان يسأل عليها ولاحظ ذلك يوسف

يوسف: مش موجوده مرجعتش من امبارح ودورت عليها في كل مكان وسألت هاجر واماني محدش يعرف عنها حاجه وهروح دلوقتي اقدم بلاغ بس المشكله مش هيقدروا يدورا عليها غير بعد مرور 24 ساعه على اختفاءها

يونس: وانا مسألتش عليها وبعدين متتعبش نفسك تلقيها راحت لحبيب القلب اللي كانت في حضنه امبارح، عندما سمع عاصم ذلك لم يتحمل وضرب يونس بالقلم على وجهه وصاح فيه بغضب شديد وعصبيه مفرطه

عاصم بعصبيه شديده وصوت عالي: لحد هنا وكفايه يا يونس متنساش انك بتتكلم عن بنت اخويا لا بنتي انا، انا اللي ربيتها وكبرتها وعارف اخلقها كويس، مريم مستحيل تعمل كده

يونس: يا بابا انا شوفتها في حضنه

عاصم: اخرس ومن هنا لحد ما ترجع مريم وافهم منها اللي حصل اياك اسمعك بتقول كلمه مش كويسه عنها فاهم

يونس: فاهم فاهم يا بابا

ثم غادر يونس سريعا وهو غاضب بشده من كلام والده عاصم ودفاعه عن مريم رغم كل ما فعلته

مرت عده ايام صعبه على الجميع، يونس أصبح يرهق نفسه كثيرا بالعمل حتى لا يسمح لنفسه بأن يفكر بها او باي شيء اخر، ولكن كل محاولته فاشله فهو لا يستطيع ان يبعد صورتها من امامه وخاصه صورتها وهي بين يدي هذا الغريب فهي ترهقه بشده ولا يستطيع النوم بسببها وهناك الف سؤال يدور في راسه، من هذا؟ وهل مريم تخونه فعلا؟ ولماذا تفعل هذا؟ الم تحبه؟ والف سؤال اخر ولا يجد لها اجابه ويظل هكذا حتى يرهقه التفكير وينام بتعب

اما مريم فلم ترى فتحي مره اخرى والحارس هو من يحضر لها الطعام وحاولت الهرب اكثر من

مره، لكن كل محاولتها فشلت، ويوسف ابلغ الشرطه ومازال يبحث عن مريم في كل مكان بمساعده عاصم وهاجر واماني

اما سهير فحالتها تزداد سوء كل يوم وهي تراقب عائلتها وما حدث معهم وتدعو الله بأن يرجع لها ابنتها سالمه

في صباح اليوم التالي

كان يونس في غرفته ويستعد للذهاب للشركه وفجأه يُطرق باب الغرفه

يونس: مين

زينب: انا زينب يا استاذ يونس

(زينب هي احدى الخادمات في الفيلا)

فأذن لها يونس بالدخول

يونس: ايوه يا زينب في حاجه

زينب: في واحد تحت عايز يقابل مدام مريم يا استاذ يونس

يونس: قوليله مفيش حد هنا بالاسم ده

زينب: امرك يا استاذ يونس

ثم همت بالخروج لكن اوقفها يونس

يونس: استني يا زينب انا هنزل اشوف مين، لم نشوف الباشا ده عايز ايه هو كمان

ثم نزل معها إلى الاسفل ووجد ما صدمه بشده فهذا اخر شخص يتوقع رأيته

يونس: انت؟

ثم توجه اتجاهه بغضب وامسكه من من رقبته

يونس بغضب وصوت عالي: انت ازاي تتجرأ وتيجي لحد هنا؟ اكيد طبعا الهانم هي اللي بعتاك

ذهل عمر مما سمع، ماذا يظن هذا الاحمق؟ هل يظن ان مريم معه؟ ولماذا يظن ذلك؟ فاق على صوت يونس الغاضب وهو يهزه بعنف وما زال ممسكا برقبته

يونس: فين الهانم وبعتاك هنا ليه

نظر له عمر بحده وحاول ابعاده عنه

عمر: اوعى سبني انت اتجننت

يونس: انا هبقى مجنون فعلا لو سبتك تطلع من هنا على رجليك، ثم لكمه في وجهه بقوه وسقط عمر على الارض من شده اللكمه وهو يمسك بفكه ويتألم بشده

عمر: ايه اللي انت عملته ده انت اكيد مجنون

يونس: انت لسه شوفت جنان، ثم تقدم ناحيته مره اخره وسحبه من رقبته حتى يقف في مواجهته، ثم وجه له عده لكمات حتى نزف فم عمر وسقط على الارض، ويتألم عمر بشده ولكنه نهض من على الارض ونظر ليونس بغضب ثم تقدم ناحيته ولكمه بقوه وقام شجار حاد بينهم وكلاهما يوجه اللكمات للأخر حتى تجمعت العائله كلها على صوت شجارهم، فزع عاصم ويوسف من مظهرهم ووجوههم الملطخه بالدماء واسرعوا إليهم وبصعوبه بالغه استطاعوا فض الشجار وابعدهم عن بعضهم قبل ان يقتل احدهم الاخر

عاصم بصوت عالي: بس بقى كفايه، ثم وجه حديثه ليونس ممكن تفهمني في ايه واشار على عمر ومين ده

يونس: ده اللي كانت الهانم في حضنه

صدم الجميع بشده مما قاله يونس ونظروا إلى عمر الذي صدم ايضا

عمر: انت ازاي تتكلم عليها كده

يونس: يا بجاحتك يا اخي انت ليك عين تتكلم تاني، وكان على وشك التقدم ناحيته ولكمه مره اخرى ولكن يوسف منعه من الوصول إليه

يوسف: اهدى بس يا يونس خلينا نفهم

يونس: نفهم ايه انا خلاص مش عايز افهم حاجه انا اصلا طلقتها

نظر الجميع ليونس بذهول وصدمه شديده

سهير بصدمه شديده: ايه طلقتها

يونس: ايوه طلقتها

عمر: احسن برضو، انت اصلا متستهلش ضفرها

يونس وهو يحاول ابعاد يوسف الذي يمسكه بقوه حتى لا يقتل عمر: اوعى بقي يا يوسف سيبني اربي الحيوان ده

عاصم بصوت عالي جدا فزع الجميع منه: بس بقى انا عايز افهم ايه اللي بيحصل هنا، ثم نظر لعمر وانت مين وتعرف مريم منين؟

عمر: حاضر يا عمي انا هحكيلك كل حاجه بس ممكن الاول نقعد علشان ابنك هد حيلي ومش قادر اقف

توجه الجميع نحو الريسبشن وجلسوا بهدوء

عاصم: هاا يا ابني احكي انا سامعك

عمر: ممكن بس قبل ما احكي حاجه اسال الاستاذ يونس هو ليه متوقع اني على علاقه بمريم؟

يونس: وانت مالك ربنا بيحبني علشان كده اراد يكشفها قدامي

يوسف: يونس ممكن تهدى وتجاوبه بعد اذنك يا يونس، علشان نقدر نفهم اللي حصل

يونس وهو يتكلم غصب عنه ولا يريد ان يتكلم، من حوالي شهر بدأت توصلني رسايل انها بتخوني بس انا كنت بطنشها وبقول انها مستحيل تعمل كده وان ده حد عايز يوقع بنا، بس الموضوع بدء يتطور

وبقى في صور بتجمع بينهم مع الرسايل، علشان كده بدأت أشك وارقبها وفضلت حوالي أسبوع براقبها بس معملتش اي حاجه تأكد شكي وفرحت جدا وقررت انسى موضوع الرسايل والصور ده، بس في يوم سمعتها بتتكلم في الموبيل عن معاد مع حد فروحت تاني يوم ورائها

صمت يونس ولم يستطع اكمال حديثه وتجمعت الدموع في عينيه ولكنه اخفاها سريعا

يونس: وشوفتها وهي في حضنه

عمر: ممكن توريني الصور دي

اخرج يونس الهاتف واعطاه لعمر، بدء عمر بالتقليب في الهاتف ليجد عده صور تجمعه بمريم في اماكن مختلفه

عمر: الصور دي فعلا حقيقيه انا فعلا كنت بقابل مريم بس علشان اختي متعلقه بيها جدا من ساعه ما انقذت حياتها

سهير: انقذت حياه مين وازاي

عاصم: وضح كلامك يا ابني

عمر: انا اهلي اتوفوا في حادثه من فتره ولم يتبقى غيري انا ودنيا اختي الصغيره، حمدت ربنا وبقت هي كل حياتي وعيلتي لحد ما في يوم اكتشفت انها مريضه بالقلب وطبعا تعبت جدا بس حاولت اتماسك علشانها وبقيت بشتغل بعد الكليه علشان اقدر اوفرلها مصاريف العلاج بس للاسف حلتها كانت بتسوء

«««««« فلاش باك »»»»»»

كانت مريم تسير في المستشفى بعد ان اطمأنت على احدى صديقتها التي اصيبت بحادث بسيط ثم فجاءه رأت شخص ما تعرفه جيدا يجلس على مقعد ما امام احدى غرف الكشف ويضع وجهه بين كفيه بحزن، تقدمت نحوه ببطئ ووقفت امامه بهدوء رفع هذا الشخص رأسه عندما شعر بها

مريم باستغراب: عمر؟ انت بتعمل ايه هنا

عمر: مريم؟ انا هنا عشان، وقبل انا يكمل كلامه قاطعه خروج الدكتور من الغرفه، فركض عمر باتجاهه سريعا ومريم ورائه لكي تفهم ما يحدث

عمر: هاا يا دكتور طمني دنيا كويسه صح؟

الدكتور: للاسف يا استاذ عمر حالتها ساءت جدا ولازم العمليه في اقرب وقت وإلا هنفقدها

لم يتحمل عمر ما سمعه من الدكتور وجلس على الكرسي بصدمه

عمر بصدمه: ايه؟ يعني ايه اختي هضيع مني؟ دي هي اللي فضلالي في الدنيا، ثم بدء في البكاء، فدنيا اخته الصغيره هي اكثر شيء غالي يملكه، حزنت مريم جدا لرويته هكذا وجلس بجانبه

مريم: عمر ممكن افهم في ايه ومين دنيا

عمر: دنيا تبقى اختي الصغيره وحكي لها عمر كل شيء

مريم: طيب اهدى، انا ممكن اساعدك

عمر: بجد؟ هتسعديني ازاي

مريم: احنا عندنا مستشفى خيريه للأطفال اللي زي حاله دنيا اختك كدا وانا اعرف كل اللي في المستشفي هكلمهم واخليهم يجهزوا لعمليه دنيا

عمر بسعاده شديده وكاد ان يطير من على الارض: بجد يا مريم انا مش عارف اشكرك ازاي

مريم: عيب يا عمر تشكرني ايه انت زي اخويا ويلا بقى روح بلغ الدكتور وانا هجهز كل حاجه في المستشفى

ذهب عمر سريعا وكان فرحان جدا واخبر الدكتور واخبره ايضا باسم المستشفى، سعد الدكتور بذلك لأنه كان يشفق عليهم جدا واخبره ان المستشفى جيده جدا ومشهود لها بالكفاءة في مثل هذه العمليات، وبالفعل في خلال كام يوم نقلت دنيا إلى هذه المستشفى وبعد العديد من التحليل والفحوصات تم تحديد موعد العمليه

امام احدى غرف العمليات

كان عمر يسير ذهابا وايابا بقلق بالغ وبجانبه مريم تجلس على احدى المقاعد

مريم: يا ابني اقعد بقي خيلتني، ان شاء الله خير

عمر: طيب هما اتأخروا ليه كل ده

مريم: متأخروش ولا حاجه هي العمليات دي بتاخد وقت طويل شويه

وبعد مرور بعض من الوقت خرج الدكتور وعلى وجهه ابتسامه مشرقه

الدكتور: العمليه نجحت الحمدلله يا استاذ عمر، حمدلله على سلامتها

عمر: بجد يا دكتور يعني هتكون كويسه

الدكتور: ان شاء الله كام يوم وهتقوم تجري وتتنطط قدامك زي القرده

عمر: شكرا جدا يا دكتور

الدكتور: العفو ده واجبي

ثم غادر الدكتور

مريم: مبروك يا عمر مش قولتلك هتبقى كويسه

عمر: الله يبارك فيكي يا مريم، انا مش عارف اشكرك ازاي لولاكي اختي كانت هتبقى في عالم تاني دلوقتي

مريم: متقولش كده يا عمر ويلا روح اطمن على اختك وانا مضطره امشي علشان اتأخرت وهجيلها تاني ان شاء الله علشان اطمن عليها، بعد اذنك

عمر: اتفضلي وشكرا جدا ليكي يا مريم

بعد ذلك تعددت زيارات مريم لدنيا فقد احبتها جدا فهي فتاه لطيفه للغايه ودنيا ايضا احبتها وتعلقت بها كثيرا

«««««« باك »»»»»»

عمر: اما بقى اخر مره شوفتنا فيها في الكافيه فدي كانت بتحضرلك مفاجأه بمناسبه يوم ميلادك، واما بقى انها كانت في حضني فده لأنها تعبت واغمى عليها بس اقسم لك اني طول عمري بعتبر مريم اختي مش اكتر

وبعد ان انهى حديثه نظر للجميع ليجد وجوههم تعلوها الصدمه والذهول ثم نظروا ليونس الذي لم ينتبه لهم وملامحه تكسوها الصدمه والحزن وكل ما يفكر به كيف انه ظن في مريم هذا الظن؟ وكيف اتهمها بهذا الاتهام البشع المميت؟ وكيف شك بها بهذا الشكل؟

فاق يونس على صوت يوسف اخيه

يوسف: هتعمل ايه يا يونس

يونس: مش عارف بس انا لازم القيها ولازم اخليها تسامحني مهما كان التمن

مرت عده ايام وكان الجميع يبحث عن مريم، يونس وعاصم ويوسف واماني وهاجر ومحمود، هاجر ومحمود شعروا بانجذاب اتجاه بعضهم رغم الظروف التي يمرون بها، وقد قرر محمود شيء ما بعدما ان يجدوا مريم، ويوسف ايضا كان قلق عليها بشده، فجميعهم لم يتركوا مكان لم يبحثوا فيه، ساءت حالت يونس جدا ولم يعد يهتم بمظهره وكان شعوره بالندم يقتله كل دقيقه، كيف شك بحبيبته؟ وكيف ظلمها ورفع يده عليها؟ يا ليت الايام تعود، عليه ان يجدها وسوف يعوضها عن كل ما فعله بها، سوف يتحمل اي عقاب منها ولكن تعود ويراها امامه ويطمئن قلبه انها بخير

اما عن مريم فحالتها لا تختلف عن حالته يونس بكثير بل اصبحت اسوء بعد ان علمت بخبر طلاقها من يونس، اصبحت ضعيفه جدا بسبب رفضها لتناول الطعام، كم حزنت عندما علمت بهذا الخبر، ألهذه الدرجه اصبح يونس يكرهها؟ هل حقا يصدق

انها تخونه؟ هل نساها ولم يعد يفكر بها؟ والف سؤال اخر يدور في رأسها، حتى كادت ان تجن من كثره التفكير

وفي احدى الايام كانت مريم تنام على السرير بهدوء وفجاءه شعرت بوجود احدا ما في الغرفه ففتحت عينيها ببطئ لتتفاجئ مما رأت

مريم بصدمه: انتي

ياسمين: اتفجأتي صح

مريم: انتي مين وعايزه مني ايه

ياسمين: مش مهم انا مين وبعدين هعوز من واحده زيك ايه، انا عايزه جوزي

مريم: جوزك مين

ياسمين: يونس طليقك

مريم وهي مصدومه مما سمعته: يونس جوزك؟

ياسمين: ايه ده يا حرام معقول يونس مقلكيش اني مراته؟ لا بجد اخص عليه، بس ان شاء الله لما يبقى في حضني هبقى اغلطه انه مقلكيش

مريم: لا لا مستحيل، انتي كدابه

ياسمين: لا يا حلوه انا مبكدبش ولو عايزه تتاكدي خدي شوفي بنفسك، واعطت لها ورقه، فتحت مريم الورقه بخوف واديها بتترعش ووجدت عقد جواز عرفي بتاريخ قديم، صدمت مريم عندما وجدت بالفعل توقيع يونس، فهي تعرفه جيدا ومحمود صديق يونس ايضا احد الشهود، سقطت الورقه من مريم على الارض من شده الصدمه وانهارت وملأت الدموع عيناها بشده فهي لا تصدق كل ما يحدث معها الان، نظرت لها ياسمين بتشفي ثم غادرت الغرفه

في خارج الغرفه كان فتحي ينتظر ياسمين بفارغ الصبر وهو يستمع لصوت صراخ مريم وبكائها

فتحي: ليه عملتي كده

ياسمين: كان لازم احرق قلبها زي ما هو حرق قلبي وسبني

فتحي: ودلوقتي ارتحتي؟ وبعدين متنسيش هو سابك ليه

ياسمين: لا مش ناسيه بس كان ممكن يديني فرصه تانيه ويسامحني انا بحبه بس هي خدتوا مني وخلتوا حبها

فتحي: متكدبيش على نفسك يا ياسمين انتي عمرك ما حبتيه انتي حبيتي فلوسه وشكله

ياسمين: لا انا حبيته هو حبيت اهتمامه بيا وخوفه عليا ونظره عنيه ولمست ايده كل حاجه معاه مختلفه وليها طعم، انا منكرش برضو اني حبيت فلوسه وشكله اللي كل البنات كانت بتحسدني عليه

فتحي: ولما بتحبيه كده ليه خونتيه؟

ياسمين: ضعفت قدام الفلوس، انا بشر وكل البشر بيغلطوا ومن حقي فرصه تانيه بس هو مرضاش يديني فرضه تانيه ويسامحني بس اثبتله اني ندمت على كل حاجه واني بحبه علشان كده كان لازم احرق قلبه عليها بس هو عرف الحقيقه وبيدور عليها فكان لازم اقولها وخليها تكرهه

في المساء

عاد يونس إلى الفيلا وهو مرهق بشده وقد بدأ ييأس من ان يجد مريم فقد بحث عنها في كل مكان يمكن ان تذهب إليه وكان على وشك الصعود إلى غرفته لكي يرتاح قليلا ثم يعود لمواصله البحث عنها، ولكن سمع ما صدمه بشده وجعله يقف مكانه

فقد استمع لصوت الداده ساره تتحدث على الهاتف مع احد ما، وتنقل له اخبارهم وقد زكرت اسم مريم

الداده ساره: ايوه يا هانم لا لسه بيدور على مدام مريم ومش بيرجع غير متأخر ينام شويه ويطلع يدور عليها تاني، حاضر يا هانم هفضل متابعاه وابلغك اول ما يبقى فيه حاجه جديده، حاضر يا هانم انا خدامتك

وفجاءه دخل يونس، فارتبكت الداده كثيرا وظهر الخوف على ملامحها بشده وسقط الهاتف من يديها

الداده ساره: استاذ يونس؟ حضرتك عايز حاجه

يونس: كنتي بتكلمي مين

الداده ساره: مكنتش بكلم حد يا استاذ يونس والله

يونس: انطقي احسنلك وقولي كنتي بتكلمي مين

الداده ساره: مكنتش بكلم حد والله

فقد يونس اعصابه من تمسكها بالإنكار وتقدم ناحيتها واضربها بالقلم على وجهها وظل يضرب فيها، ولكن فجاه دخل الجميع بعد ان سمعوا صوت يونس وهو يتحدث بصوت عالي وصوت الاداده ساره وهي تصرخ بصوت عالي، تقدم يوسف بسرعه باتجاه يونس وابعده عن الداده ساره

يوسف: اهدء يا يونس انت بتعمل ايه سيبها خلاص هتموت في ايدك

الداده ساره: الله يخليك يا استاذ يوسف خليه يسبني

يونس: وحيات امك لو ما اعترفتي بكل حاجه دلوقتي لاقتلك

الداده ساره وهي مرعوبه جدا من يونس: خلاص خلاص هقول على كل حاجه يا استاذ يونس بس ابوس رجلك تسبني اروح لعيالي

عاصم: انطقي وقولي هببتي ايه

الداده ساره: من كام شهر في وحده جتلي البيت وادتني فلوس كتير اوي مقابل اني ابلغها بكل اخباركم وكمان ادتني شريط دواء وقالتي احط منه لمدام مريم كل يوم في العصير واني اراقبها كويس وفي يوم سمعت مدام مريم بتكلم واحد في التليفون علشان تحضر مفجاءه لحضرتك وبتتفق معاه تقابله ورحت قولتلها فرحت اوي وادتني فلوس زياده وكمان ادتني حاجه احطها لمدام مريم قبل ما تروح تقابل اللي كانت بتكلمه بساعتين

يونس: هاتي الحاجه اللي ادتهالك

الداده ساره: حاضر

ثم ذهب للمطبخ وعادت سريعا وهي تحمل شريط دواء وكيس صغير به مسحوق ابيض

نظر لهم الجميع ولم يعرفوا ما بهم

يونس: ايه ده

الداده ساره: مش عارفه والله يا استاذ يونس

يوسف: تعال نسأل عليهم في الصيدليه يا يونس بسرعه

يونس: طيب يلا بسرعه

ثم ذهبوا سريعا وعادوا ووجوههم تحمل الصدمه والغضب

سهير: هاا يا يونس لقيتهم ايه

يونس: بنت الحزمه كانت بتدي مراتي منع الحمل والكيس الابيض كان عباره عن ماده مخدره تخليها دايخه وتعبانه وده يبرر اللي قاله عمر انها كانت تعبانه واغمي عليها، يا ولاد الكلب خطه مدروسه بالمللي وانا زي العبيط ساعتهم وضيعت مراتي مني

عاصم: اهدء يا يونس ان شاء الله هنلقيها

يونس وهو ينظر للداده ساره بغل: مين اللي اداكي الحاجات دي يا بنت الكلب

الداده ساره: معرفش معرفش والله

يوسف: انطقي بدل ما بلغ البوليس وهما يتصرفوا معاكي يا بنت الكلب

الداده ساره: لا والنبي يا استاذ يوسف بلاش البوليس انا عندي عيال عايزه اربيهم وحضرتك عارف انهم يتاما

سهير: طيب انطقي وقولي مين اللي قالك تعملي كده بدل ما يبلغوا البوليس يا ساره

الداده ساره: والله واحده معرفهاش بس هي قالت ان اسمها ياسمين

يونس بصدمه شديده جدا: ياسمين؟ يا بنت الكلب ازاي مشكتش فيها كل ده

عاصم: مين ياسمين دي يا يونس

يونس: بعدين يا بابا

ثم وجه حديثه للداده ساره، تتصلي بيها حالا وتقوليلها انك عرفتي معلومات مهمه ولازم تقبليها وتحاولي تعرفي منها مكان شقتها، اكيد هي اللي عارفه مكان مريم

وبالفعل اتصلت الداده ساره على ياسمين وابلغتها بحدوث شيء مهم جدا وعليها مقابلتها لكي تخبرها لان مينفعش تقولها في التليفون

الداده ساره: ايوه يا هانم في حاجه مهمه حصلت ولازم تعرفيها

ياسمين: ايه اللي حصل

الداده ساره: مش هينفع في التليفون يا هانم لازم اشوفك

ياسمين: طيب قابليني في كافيه بعد نصف ساعه، ثم قالت ياسمين على اسم ومكان الكافيه

الداده ساره: لا لا يا هانم مش هينفع مكان عام اخاف حد يشوفنا ويبلغ استاذ يونس

ياسمين: طيب خلاص تعالي شقتي، ثم قالت ياسمين على مكان شقتها

الداده ساره: ماشي يا هانم نصف ساعه بالظبط وهكون عند حضرتك ثم انهت المكالمه

يونس: ودلوقتي تغوري من هنا ومش عايز اشوف وشك في اي مكان حتى لو صدفه فاهمه

الداده ساره: فاهمه فاهمه يا استاذ يونس

ثم انطلقت هاربه من امامه

نظر يونس للعنوان بشر، ثم توجه للخارج ولكن اوقفه صوت يوسف

يوسف: استنى يا يونس انا جاي معاك

يونس: لا خليك هنا يا يوسف ده موضوع قديم وانا اللي لازم انهيه بنفسي ولو عوزتك هرن عليك

يوسف: طيب تمام وانا هبقى معاك على التليفون

سهير: خد بالك من نفسك يا يونس واستخدم عقلك وبلاش تهور

عاصم: يونس بلاش تهور

يونس: حاضر يا بابا

ثم توجه للخارج سريعا

وصل يونس لعنوان ياسمين، ثم طرق الباب بخفه وانتظر قليلا، فتحت ياسمين الباب وهي تعتقد انها الداده ساره ولكن صدمت عندما رأت يونس

ياسمين بصدمه: يونس؟ دفعها يونس للداخل ثم دخل واغلق الباب، نظرت لهو ياسمين وارتعبت منه جدًا

ياسمين: في ايه يا يونس انت عايز ايه

يونس: هعرفك انا عايز ايه دلوقتي حالا، ثم ضربها بالقلم على وجهها بقوه فسقطت على الارض من شدت الضربه، ثم توجه ناحيتها مره اخره وسحبها من شعرها واوقفها امامه

يونس: بقي انا تعملي معايا كده يا بنت الكلب

ياسمين بخوف شديد: عملت ايه؟

ضربها يونس عدة مرات حتى نزفت انفها وفمها

يونس: فين مريم يا بنت الكلب

ياسمين: معرفش وانت جاي تسألني انا على مراتك

يونس: يعني مصممه تكدبي ماشي، ثم عاد يضربها من جديد

ياسمين: خلاص خلاص

يونس: انطقي

ياسمين: مراتك في مكان مهجور، ثم قالت ليونس على عنوان المكان

يونس: شطوره يلا بقى قدامي على المكان ده

ياسمين: لا طبعا مش هينفع نروح هناك لوحدنا المكان في حراس كبيره جدا لأنه متخزن فيه البضاعه

يونس: بضاعه ايه

ياسمين: السلاح بتاع فتحي

يونس: يا ولاد الكلب سلاح وحبسين مراتي وسط السلاح يا ولاد الكلب

ثم سحبها وخرج من الشقه وركب سيارته وانطلق نحو المكان وفي الطريق اتصل يونس بيوسف واخبره بكل شيء وفهمه ماذا يتصرف

يوسف: طيب طيب تمام يا يونس انا هبلغ البوليس وهنحصلك وبلاش تتهور يا يونس لحد مأحصلك انا والبوليس، ثم اغلق يونس الهاتف

ذهب يوسف إلى مركز البوليس واخبرهم عما قاله يونس

ضابط الشرطه: معقول فتحي العقرب، اخيرا وقع في ايدي

يوسف: حضرتك تعرفه يا فندم؟

ضابط الشرطه: اعرفه؟ طبعا اعرفه ده اكبر تاجر سلاح في مصر، انا بقالي ٣ سنين بحاول امسكه بس هو مش بيسيب وراه غلطه واحده وبيطلع من اي قضيه زي الشعره من العجين

ثم امر ضابط الشرطه القوه بالاستعداد وانطلق للمكان المهجور برفقه يوسف

وصل يونس للمكان بسرعه بسبب قيادته المتهوره، ثم نزل من السياره بعد ان امر ياسمين بعدم الخروج منها وانتظار يوسف والبوليس، استطاع يونس بمهاره ان يدخل المكان بدون انا يراه الحُراس وظل يبحث عن مريم حتى وجد غرفه مغلقه من الخارج فظن انها هيا الغرفه اللي محبوسه فيها مريم، فتحها ووجد مريم تنام على السرير بضعف، نظر يونس لمريم بلهفه وكأن روحه ردت إلى جسده من جديد، ثم توجه ناحيتها بسرعه وحاول ان يفوقها وبعد فتره فتحت عينيه ونظرت له بستغراب وظنت انها تحلم فاغلقت عينيها بقوه وفتحتها مره اخرى ولكن تأكدت انها

حقيقه يونس امامها فعلا، نظرت له بحب وشوق وسعاده ولوم وحزن ومشاعر كثيره مختلطه

يونس: مريم حبيبتي انتي كويسه قومي نمشي من هنا بسرعه، ولم ينتظر ردها بل حملها وتوجه للخارج ولكن اوقفه صوت ما ورائه، فلتفت ليجد فتحي امامه

فتحي: يونس بيه يا مرحب يا مرحب بيك يا يونس بيه، كده عايز تمشي من غير ما تسلم عليا

يونس: انت عايز ايه يلا

فتحي: مريم تخصني يا يونس بيه دا بعد اذنك طبعا لو مش هضايق حضرتك يعني، سيبها وانا هخليك تطلع من هنا عايش

يونس: انا بقى مش هسيبك تطلع من هنا عايش يا روح امك

ثم انزل مريم على الارض وتوجه ناحية فتحي ولكمه بقوه لدرجه افقدته توازنه وسقط على الارض، نهض فتحي سريعا ولكم يونس ايضا وقام بينهم شجارا حاد انتهي بهزيمه فتحي وسقوطه على

الارض لا يقوى على الحركه ولكنه امسك سريعا بمسدسه وصوبه نحو يونس وفي ثواني انطلقت الرصاصه

مريم: يونااااااس

ظن يونس انه اصيب ولكنه لم يحس بشيء، ولكنه ذهل بشده عندما وجد ياسمين تحضنه ثم سقطت بين يديه

يونس: ياسمين انتي دخلتي هنا ليه؟ مش قولتلك متنزليش من العربيه

ياسمين وهي تتألم: قلقت عليك علشان اتأخرت ولما دخلت لقيت فتحي هيقتلك ومقدرش اشوفك بتموت او حتى بتتألم قدامي واقف ومعملش حاجه

يونس: طيب خلاص متتكلميش لحد ما الاسعاف توصل

ياسمين وهي تبتلع ريقها بصعوبه: مش هينفع لازم اتكلم مفيش وقت، تعرف انا مش زعلانه اني هموت بالعكس فرحانه اني هموت وانا في حضنك وهتكون اخر واحد اشوفه، سامحني يا يونس انا

عارفه اني غلط في حقك كتير وجرحتك، بس غصب عني انا بشر ومفيش بشر معصوم من الغلط ورغم كل اللي حصل انا حبيتك اوي ويمكن علشان كده حاولت أؤذي مريم، ثم نظرت لمريم التي كانت جامده وملامح الصدمه باديه على وجهها، انا اسفه يا مريم سامحيني انا كنت فاكره انك ختيه مني بس العيب كان فيا انا، انا اللي مقدرتش احافظ عليه

يونس: اهدي وكفايه كده يا ياسمين

ابتسمت ياسمين ونظرت له بحب

ياسمين: فرحانه اوي اني شوفت نظره الخوف عليا في عينك لأخر مره يا يونس، ادعيلي ان ربنا يسامحني انا غلط في حقه كتير اوي وخايفه بس عارفه ان ربنا غفور رحيم

ثم ضغطت على عينيه وصاحت بألم شديد

يونس وقد دمعت عيناه: كفايه يا ياسمين

ياسمين وهي تلهث وتخرج الكلمات بصعوبه بالغه: سامحني يا يونس وادعيلي واوعى تنساني انا بحبك اوي

ثم انقطعت انفاسها وصعدت روحها إلى ربنا

نظر لها يونس بحزن بالغ وقد فرت دمعه هاربه من عينيه ولكنه مسحها سريع ونظر لفتحي بغضب شديد

فتحي: اخيرا المسلسل الدرامي الحزين ده خلص، اصلي مبحبش النهايات الحزينه دي بس متزعلش مش هخليها توحشك كتير لأني هبعتك ليها حالا ومتخفش على مريم انا هكون معاها وهخليها تنساك بسهوله جدا

ثم صوب فتحي المسدس اتجاه يونس مره اخرى، نظر له يونس بغضب ونهض من مكانه وبحركه سريعه ومهاره اسقط المسدس من يده ولكمه بقوه وظل يوجه له عده لكمات في مواضع مختلفه حتى كاد يقتله ولكنه توقف عندما لاحظ مريم التي سقطت مغمى عليها من شده ما عانت به في الايام السابقه وما يحدث امامها الان، ترك يونس فتحي وتوجه ناحيه مريم بسرعه

يونس وهو خائف على مريم: مريم حبيبتي مالك، وظل يحاول افاقتها ولم يلاحظ فتحي الذي زحف

باتجاه مسدسه ونهض من مكانه وممسك بمسدسه ويصوبه اتجاه يونس مره اخرى وانطلقت الرصاصه، ولكن هذه المره باتجاه فتحي الذي اصيب بطلق ناري في يده من البوليس الذي وصل في الوقت المناسب بصحبه يوسف، ركض يوسف باتجاه يونس ومريم

يوسف: في ايه يا يونس؟ مريم مالها؟

يونس: مش عارف يا يوسف فجاءه وقعت واغمى عليها

يوسف: طيب اهدء احنا اتصلنا بالاسعاف وزمنهم جايين، وبالفعل في خلال دقائق وصلت الاسعاف وحملت الجميع إلى المستشفى

في المستشفى

كان يجلس عاصم وسهير ويونس ويوسف واماني وهاجر ومحمود امام احدى غرف الكشف بعد ان اخبرهم يوسف بما حدث

خرج الدكتور من الغرفه وركض الجميع باتجاهه

يونس: طمني يا دكتور مريم مالها

الدكتور: اطمن يا استاذ يونس هي اتعرضت لضغط كبير الفتره اللي فاتت ومكنتش بتتغذى كويس وده سببلها اغماء، انا علقتلها محاليل وان شاء الله هتوفق بعد شويه

يونس: شكرا يا دكتور، انا ممكن اشوفها؟

الدكتور: اه اكيد طبعا اتفضل

دخل يونس غرفه مريم وهو ينظر له بشوق وجلس بجانبها وقبل يدها وظل ينظر لها فقد اشتاق لملامحها وتصرفاتها الطفوليه وكل شيء، وتمنى ان تسامحه

بعد مرور من الوقت افاقت مريم وفتحت عينيها ببطئ ونظرت للمكان باستغراب وتذكرت ان اخر ما رأته هو عراك يونس وفتحي ظلت تدور بعينيها في الغرفه حتى وجدت يونس الذي نظر له بلهفه وشوق كبير

يونس: مريم حبيبتي انتي كويسه؟ حاسه بحاجه، اروح انده الدكتور

لم تجب مريم عليه من الصدمه، فذهب يونس ليحضر الدكتور

جاء الدكتور وفحص مريم واطمئن انها بخير وسمح للجميع للدخول لرأيه مريم

سهير وهي تحتضن مريم بقوه: مريم حبيبتي انتي كويسه؟

مريم: وهي تبادلها العناق : الحمدلله يا ماما انا كويسه

عاصم: حمدلله على سلامتك يا حبيبتي، ثم قبل جبهتها

مريم: الله يسلمك يا بابا

ثم اقتربت هاجر واماني ايضا وعانقوها بقوه وقد دمعت عيناهم بفرحه

هاجر: حمدلله على سلامتك يا عم، تصدقي بالله ملقتش حد يرخم عليا الفتره اللي فاتت، كنت خايفه عليكي اوي

مريم: الله يسلمك يا هجوره

اماني: وحشتيني اوي يا بت

مريم: وانتي كمان يا مونمون

محمود: حمدلله على سلامتك يا مريم

مريم: الله يسلمك يا محمود

يوسف: كفايه بقى دراما وحمدلله على السلامه والله يسلمك دي ويلا يا بت يا مريم نقوم نروح البيت كان وحش اوي من غيرك وبصراحه كده عايز العب بلايستيشن ومش لاقي حد العب معاه

مريم بمرح: علشان تعرفوا قيمتي بس

يوسف: يا لهوي على التواضع اللي فيكي، قومي يا بت يلا

مريم: ماشي يا رخم

وفي هذه اللحظه تقدم يونس الذي كان يتابع حركاتها وكلامها بحب وقد جاهدت مريم ان تتجاهل وجوده ولا تنظر له، امسك يونس يديها بقوه وقبل جبهتها ونظر لها بحب وشوق شديد

يونس: حمدلله على سلامتك يا حبيبتي، وحشتيني اوي

مريم: شكرا، ثم سحبت يديها بهدوء ونظرت للجهه الاخرى

مريم: لو سمحت مينفعش تلمسني، متنساش انا مبقتش حلالك

صدم الجميع من معرفه مريم بموضوع الطلاق، اما يونس فابتسم ابتسامه صغيره وامسك يديها مره اخرى بتحدي

يونس: بس انتي مراتي حلالي

نظر له الجميع باستغراب وعدم فهم

سهير: مراتك ازاي؟ ما تفهمنا يا ابني الله يخربيتك لخبتنا

يونس: انا لم طلقتك، طلقتك طلاق رجعي ورديتك بعدها على طول

مريم: انت ازاي تعمل كده، فاكرني لعبه في ايد حضرتك تطلقني وترميني وقت ما تحب وتردني وقت ما تحب، لو سمحت طلقني

يونس: طيب اهدي ونتكلم بعدين انتي تعبانه دلوقتي

مريم: مش هدء ولا هتنيل وبـ، ثم قطع شجارهم صوت طرق الباب وسمحوا للطارق بالدخول

دخل عمر وهو يحمل بوكيه ورد رائع جدا ورأحته جميله جدا وعلى وجهه ابتسامه صافيه

عمر: حمدلله على السلامه يا مريم

مريم: الله يسلمك يا عمر

عمر: عامله ايه دلوقتي

مريم: الحمدلله احسن، ازي دنيا عامله ايه

عمر: بتسلم عليكي كتير وكانت عايزه تيجي معايا

مريم: ومجبتهاش ليه

عمر: المره الجايه ان شاء الله هجبها، المهم حمدلله على السلامه مره تانيه، بعد اذنكم

رد عليه عاصم: اتفضل يا ابني

يونس: انا هروح اشوف الدكتور علشان اذن الخروج، اذن الدكتور لمريم بالخروج بعد ان اطمئن على حالتها بشرط الراحه التامه لمده اسبوعين والتغذيه الكويسه

عادت مريم إلى الفيلا وسط سعاده الجميع لعودتها سالمه

عاصم: نورتي بيتك يا حبيبتي

مريم: منور بيك يا بابا

سهير: يلا يا حبيبتي اطلعي ارتاحي وانا هبعتلك الاكل فوق

مريم: مليش نفس يا ماما، انا هطلع انام شويه

يونس: كلي الاول وبعدين نامي

تجاهلت مريم كلامه ولم تجب وكأنها لم تسمعه واستاذنت وصعدت إلى غرفتها، اما يونس فتضايق كثيرا من تجاهلها له

يوسف: معلش استحمل انت غلط جامد فمتتوقعش انها هتسامحك بسهوله كده

يونس: عارف يا يوسف وانا مستعد اعمل اي حاجه علشان تسامحني

يوسف: هتسامحك ان شاء الله هتسامحك، ويلا اطلع ارتاح شويه انت تعبت الفتره اللي فاتت

يونس: طيب

ثم صعد يونس إلى الجناح الخاص به هو ومريم وابتسم عندما تذكر ضحكها ومشاكستهم وشجارهم

يونس في نفسه: يارب تسامحني انا بحبها اوي

مر اسبوع على هذا الحال، مريم تتجاهل وجود يونس تمام ودائما في غرفتها حتى لا ترأه، اما هو فكاد يجن منها فهي لا تسمح له بأن يرأها حتى، وقد اشتاق لها كثيرا

في احدى الايام طرق يونس باب غرفه مريم، سمحت مريم له بالدخول ظنت انها سهير

مريم: اتفضلي يا ماما

دخل يونس الغرفه وصدم مما وجده، فقد وجد مريم تقف امام دولاب الملابس ولا ترتدي الا فوطه صغيره تلفها حول جسدها العاري وشعرها يتساقط منه الماء فكانت مثيره جدا، ابتلع يونس ريقه بصعوبه وبدأ يتصبب عرقا وهو ينظر لمريم، ثم اقترب منها ببطئ ووقف ورائها، اما مريم فلم تنتبه وظلت تتحدث على انها سهير من دخلت الغرفه

مريم: تعالي يا ماما ثواني وهكون جاهـ، ثم قطعت حديثها عندما التفت ووجدت يونس ينظر لها بشوق ولهفه، خجلت مريم كثيرا من مظهرها وحمرت خدوديها بشده وكأنها على وشك الانفجار، ثم ركضت بسرعه باتجاه الحمام لكي تهرب من نظراته المصوبه عليها، ولكن يونس منعها قبل ان تدخل وثبتها على الحائط ووضع يديه حولها ثم اقترب منها ببطئ حتى شعرت مريم بانفاسه الحاره وهمس في اذنها بحب

يونس: مش كفايه بقى هروب ولا انتي شايفه ايه

مريم: انا مبهربش ولو سمحت ابعد عني

يونس: ولو مبعدتش هتعملي ايه؟

مريم: لو سمحت ميصحش كده

يونس: ايه اللي ميصحش انتي مراتي على فكره

مريم: لا مهو مش لوقت طويل

يونس: يعني ايه

مريم: يعني هطلقني

غضب يونس بشده وامسك يديها وجذبها نحوه بقوه حتى التصقت به ونظر في عينيها

يونس: ده على جثتي، ثم لانت نبرته قليلا وتحدث بهدوء

يونس بهدوء: كفايه بقى يا مريم سامحيني، انا عارف اني غلط في حقك كتير وندمت ومستعد اعمل اي حاجه علشان تسامحيني بس انتي مش مدياني فرصه حتى اعتذرلك، خلينا ننسى كل حاجه ونبدأ صفحه جديده

مريم بغضب وعصبيه هادره كأنها قنبله مؤقته كانت تنتظر ساعه الصفر للانفجار

مريم: انسى؟ انسى ايه بالظبط؟ انسى انك شكيت فيا وفي اخلاقي وتربيتي؟ ولا انسى انك مديت ايدك عليا؟ ولا انسى انك طلقتني؟ ولا انسى انك كنت متجوز من ورايا؟ وبصراخ قولي يا محترم عايزني انسى ايه بالظبط

يونس وهو مصدوم: متجوز

مريم بسخريه: ايه يا بشمهندس اتصدمت ليه كده؟ فكرني هفضل طول العمر معرفش، ومش معني اني مقولتش للعيله اني نسيت، بس مكنتش عايزاك تسقط من نظرهم زي ما سقط من نظري، انا عمري ما اتخيلت انك ممكن تعمل كده ابدا

يونس بخجل وندم: مريم انا، ثم قاطعته مريم في الكلام

مريم: انت ايه يا بشمهندس

يونس: انا كنت هقولك على كل حاجه بس خوفي اني اخسرك منعني، سامحيني يا مريم واديني فرصه واوعدك اني عمري ما هزعلك تاني

مريم: للأسف يا بشمهندس، مريم اللي بتسامح ماتت ومعدش في فرص تانيه ولو سمحت

يونس: لا يا مريم مستحيل اطلقك انا مقدرش اعيش من غيرك

مريم: وانا مقدرش اعيش معاك

شعر يونس باليأس والحزن الشديد ولكن خطرت في باله فكره ما وقرر تنفيذها فورا لذلك نظر لمريم بخبث

يونس بخبث: متأكده

مريم وهي مترددة: اه

يونس: اوكي تمام براحتك بس افتكري اني اعتذرتلك وطلبت منك تسامحيني وانتي رفضتي

نظرت له مريم باستغراب ولم ترد لذلك بدأ في الاقتراب منها ببطئ وهي تبعد حتى اصدمت بالحائط ونظرت له بخوف وترقب، اما هو فقترب منها وامسك وجهها بين كفيه ونظر في عينه بحب

يونس: انا اسف

مريم: اسف على ايه

يونس: اسف على ده؟ ثم اقترب منها وضربها بالروسيه حتى فقدت الوعي بين يديه فحملها بهدوء ووضعها على السرير وبدل لها ملابسها ثم حملها مره اخرى وخرج بها من الفيلا بدون انا يرأه احد

بعد عده ساعات استيقظت مريم ووجدت نفسها تنام على سرير واسع في غرفه غريبه نظرت حولها بفزع ثم تذكرت ما حدث وانها كانت مع يونس لذلك حاولت النهوض ولكنها كانت تشعر بصداع رهيب ولكنها قاومت ذلك ونهضت بهدوء وخرجت من الغرفه وجدت يونس يشاهد فيلم على التلفاز وعلى وجهه علامات الاستمتاع، نظرت له بغيظ ثم ذهبت ووقفت امامه

يونس: اوعي ابعدي كده خلينا اشوف الفيلم

مريم بغيظ: مش هبعد غير لما اعرف انا فين ومين غيرلي هدومي

يونس: انا اللي غيرتلك هدومك وانتي هنا في شقتنا واوعي بقى خلينا اشوف الفيلم

مريم: انت ازاي تعمل كده، انت قليل الادب

يونس: لا لا عيب تقولي كده على جوزك حبيبك

مريم: حبك برص

يونس وهو يحاول كتم ضحكته وباستفزاز: لا يا حبيبتي انتي مش برص انتي مريومه

مريم: انت انسان بارد ومستفز

يونس: عارف شوفي بقى حاجه جديد

مريم: انت عايز تشلني يا جدع انت، وبعدين جيبني شقتك ليه

يونس: بعد الشر عليكي يا روحي، واولا اسمها شقتنا مش شقتك، وثانيا احنا هنعيش هنا

مريم: انا مستحيل اقعد معاك في مكان واحد

يونس: لا يا حبيبتي هتقعدي غصب عنك

مريم: يعني ايه هتحبسني هنا

يونس: براحتك سميها زي ما تسميها المهم انك مش هتخرجي من هنا، ولو سمحتي ابعدي بقي خليني اتفرج على الفيلم

مريم: مش هتنيل ابعد غير لما تخرجني من هنا

يونس: اوكي براحتك، وفي ثواني كان قد سحبها واجلسها في احضانه

يونس: هاا كنتي بتقولي ايه بقى يا حبيبتي

مريم: ابعد عني كده، وحاولت النهوض ولكنه امسكها بقوه

مريم: انت عايز ايه مني يا يونس

يونس: عايزك تسمحيني وتديني فرصه تانيه، انا مستعد استحمل اي عقاب منك، عاقبيني زي ما انتي عايزه عمري ما هعترض الا انك تسبيني

حاولت مريم النهوض مره اخرى وهذه المره افلتها يونس ولم يرد ان يضغط عليها

يونس: هاا قولتي ايه

مريم: طيب سيبني افكر

يونس: فكري زي ما انتي عايزه

دخلت مريم غرفتها ورأسها مليئه بالافكار ولا تعرف ماذا تفعل فعقلها يخبرها ان تصر على الطلاق، اما قلبها فيريد ان تعطيه فرصه ثانيه، وبعد تفكير طويل انتصر قلبها فهو في النهايه حبيبها الاول والاخير، ولكن لن تسامحه بهذه السهوله ابدا وسوف تعاقبه اولا

في المساء خرجت مريم من الغرفه وجدت يونس ينام كالطفال على الكنبه، اقتربت منه بهدوء وجلست امامه وظلت تنظر له بحب واشتياق وسرحت في ملامحه ولم وتدري كم من الوقت بقيت هكذا، افاقت على صوت يونس

يونس: هتفضلي بصالي كده كتير

مريم بخجل شديد: انا اسفه

يونس: بتعتذري ليه؟ المهم قررتي ايه

مريم: انا موافقه اديك فرصه تانيه بس عندي شروط

يونس: كل اللي انتي عايزاه هنفذه المهم تسامحيني، ايه هي شروطك

مريم: اولا مش هتقرب مني ابدا لحد ما اسامحك وكل واحد هينام في اوضه

يونس: نعم يا اختي انا جوزك على فكره ولا انتي مش واخده بالك

مريم: هو ده اللي عندي

يونس: موافق

مريم: وهرجع الشغل

يونس: موافق

مريم: وتوعدني انك عمرك ما هتشك فيا ابدا وقبل ما تتهور تسألني

يونس: قبل ما تكملي انا مستحيل اعمل كده تاني، حرمت والله خلاص

مريم: كده اتفقنا، ويلا بقى علشان انا جعانه

يونس: طلبت اكل وزمانه على وصول

مريم: اوكي، طيب انا عايزه اخد شور

يونس: يعني ايه، عايزاني اساعدك

مريم: اتلم، انا اقصد اني عايزه لبس لان حضرتك خطفتني من غير لبس

يونس: ودي حاجه تفوتني برضو، لبسك في الدولاب جوه يا حبيبتي

مريم: اوك

ثم دخلت غرفتها وفتحت الدولاب لتصدم مما رأت، فكل ما يوجد بالدولاب ملابس قصيره جدا

ولانجيري، خجلت مريم كثيرا ولكن تذكرت وعدها ان تربي يونس، فبتسمت بخبث واخرجت هوت شورت وتي شيرت كت وفردت شعرها الحريري على ظهرها ووضعت القليل من مساحيق التجميل ثم خرجت له وجدته يضع الطعام على السفره فتنحنحت بهدوء، يلتفت يونس ورائه ويصدم من مظهرها

يونس بانبهار: صلاه النبي احسن

مريم بخجل: احم عليه افضل الصلاه والسلام، يلا بقى انا جعانه، ثم جلست على السفره وبدأت في تناول الطعام

يونس: مريم ممكن اقولك على حاجه

مريم: اتفضل

يونس: احم هو انتي هتفضلي قاعده معايا في البيت كده، ثم اشار على ملابسها، نظرت مريم لملابسها ثم نظرت له بعدم فهم

مريم: اه، ليه؟

يونس: احم لا ابدا يا حبيبتي مفيش، بس خافي على نفسك ومتلبسيش قدامي كده تاني لحد ما تسامحيني

مريم: انا البس اللي انا عايزاه

يونس: انا حذرتك وانتي حره، انا مش مسئول عن تصرفاتي، ثم جلسوا يتناولون الطعام بهدوء وبعد الانتهاء

مريم: كفايه كده انا هدخل انام بقى تصبح على خير

يونس: تصبحي وانتي في حضني يا روحي، ثم غمز لها بحب، ابتسمت مريم بخجل ثم دخلت غرفتها لتنام، اما يونس فدخل ايضا غرفته وبدل ملابسه واستلقى على السرير يفكر فيما يفعله حتى تسامحه مريم حتى نام ولم يشعر بنفسه

في صباح اليوم التالي

استيقظت مريم على لمسات هادئه على شعرها وصوت يهمس بجانب اذنها بحب

يونس بهمس: حبيبتي الكسوله يلا قومي بقى كل ده نوم؟

فتحت مريم عينيها لتجد يونس يجلس بجانبها وقريب منها للغايه وعلى وجهه ابتسامه رائعه، ردت لها مريم الابتسامه واعتدلت في جلستها

يونس: اخيرا ايه الكسل ده كله؟

مريم: ليه هي الساعه كام؟

يونس: الساعه 12

مريم: ياه انا نمت كل ده

يونس: اه شوفتي بقى، يلا بقى علشان تفطري، ثم احضر من جانبه طاوله صغير موجود عليها فطار وورده حمراء جميله وبجانبها كارت صغير، امسكت مريم بالكارت وفتحته لتجد به "بحبك يا اغلى حاجه في حياتي سامحيني" نظرت له ثم ابتسمت بحب

يونس: يلا بقى افطري

مريم: حاضر بس اغسل وجهي الاول

يونس: اكيد يا مولاتي، ثم نهض من مكانه وحملها بين يديه بخفه

مريم: انت هتعمل ايه؟ نزلني

يونس: النهارده انتي ملكه مش هتعملي اي حاجه مفهوم، ثم سار بها باتجاه الحمام

مريم: بس بقي كفايه نزلني هنا

يونس بخبث: ليه ما انا هدخل اساعدك

مريم بخجل: بس بقى واتلم ويلا نزلني

انزلها يونس، ثم امسك خدوديها بطفوله

يونس: يا خلاثي على العسل اللي بيتكسف مني، يلا بقى ومتتأخريش والا، ثم قاطعه في كلامه مريم وهي تقول

مريم برفعه حاجب: والا ايه

يونس: ولا اي حاجه يا باشا، اتفضلي

مر شهرين على يونس ومريم قضوه في سعاده بالغه ويونس يفعل كل ما بوسعه ليسعد مريم ودائما يفاجئها بالهدايا والفسح، اما مريم فقد سامحت يونس منذ زمن وقررت ان تحضر له مفاجأة هي الاخرى

اما عن عاصم وسهير فقد سافروا لمكه المكرمه لاداء فريضه الحج، اما يوسف واماني فقد تقربا لبعضهم جدا وقد اصبح كل منهم لا يطيق فراق

الاخر وفي انتظار موعد زفافهم الذي تبقى له اقل من شهرين، اما عن هاجر ومحمود فكل منهم يشعر بمشاعر مختلفه اتجاه الاخر ومحمود يشعر بنجذاب شديد نحوها وقد قرر خطبتها وبالفعل تقدم لها وتم الموافقه عليه وقد تحددت خطبتهم بعد زفاف يوسف واماني بفتره قصيره، اما فتحي فقد حكم عليه بالمؤبد لتجارته في السلاح وخطف مريم واعمال اخرى مشبوهه

وفي يوم قد قررت مريم تحضير مفاجأة ليونس، وبالفعل قد زينت الشقه وجهزت كل شيء، دخل يونس الشقه وجدها مزينه بالورود والشموع وتفوح منها رائحه جميله جدا، ابتسم بحب وبدأ يبحث بعينيه عن مريم حتى وجد سهم من الشموع يشير لغرفه النوم فتجه نحوها وعندما فتح الغرفه تفاجئ بمظهرها وزينتها الرائعه، ثم وجد من يحتضنه من الخلف فلتفت ليجد بنت في غايه الجمال ابدع الله في خلقها

مريم وهي تنظر في عينيه بحب: بحبك

يونس: وانا بموت فيكي، ثم احتضانها بقوه، وبعد قليل ابتعد عنها قليلا لكي ينظر في عينيها

يونس: سامحتيني صح ومش هتبعدي عني

مريم: انا عمري ما اقدر ابعد عنك يا حبيبي، لان مفيش حد يقدر يعيش من غير روحه، وانا مقدرش اعيش من غيرك يا يونس

يونس: وانا ممكن اموت لو بعدتي عني

مريم: بعد الشر عليك يا روحي

يونس: خايفه عليا؟

مريم: لو مخوفتش عليك اخاف على مين؟

يونس: لو في يوم زعلتك او جرحتك صدقيني كان غصب عني، انا عمري ما حبيت ولا هحب حد قدك، انتي اللي قدرتي تحوليني يا مريم ، بحبك يا اغلى حاجه في حياتي، ثم اقترب منهم وقبلها بحب وشغف

وبكدا نكون وصلنا لأخر الروايه، اتمنى لكم قراءه ممتعه، اتمنى ان تنال اعجابكم

"دمتم بخير يا رفاق"

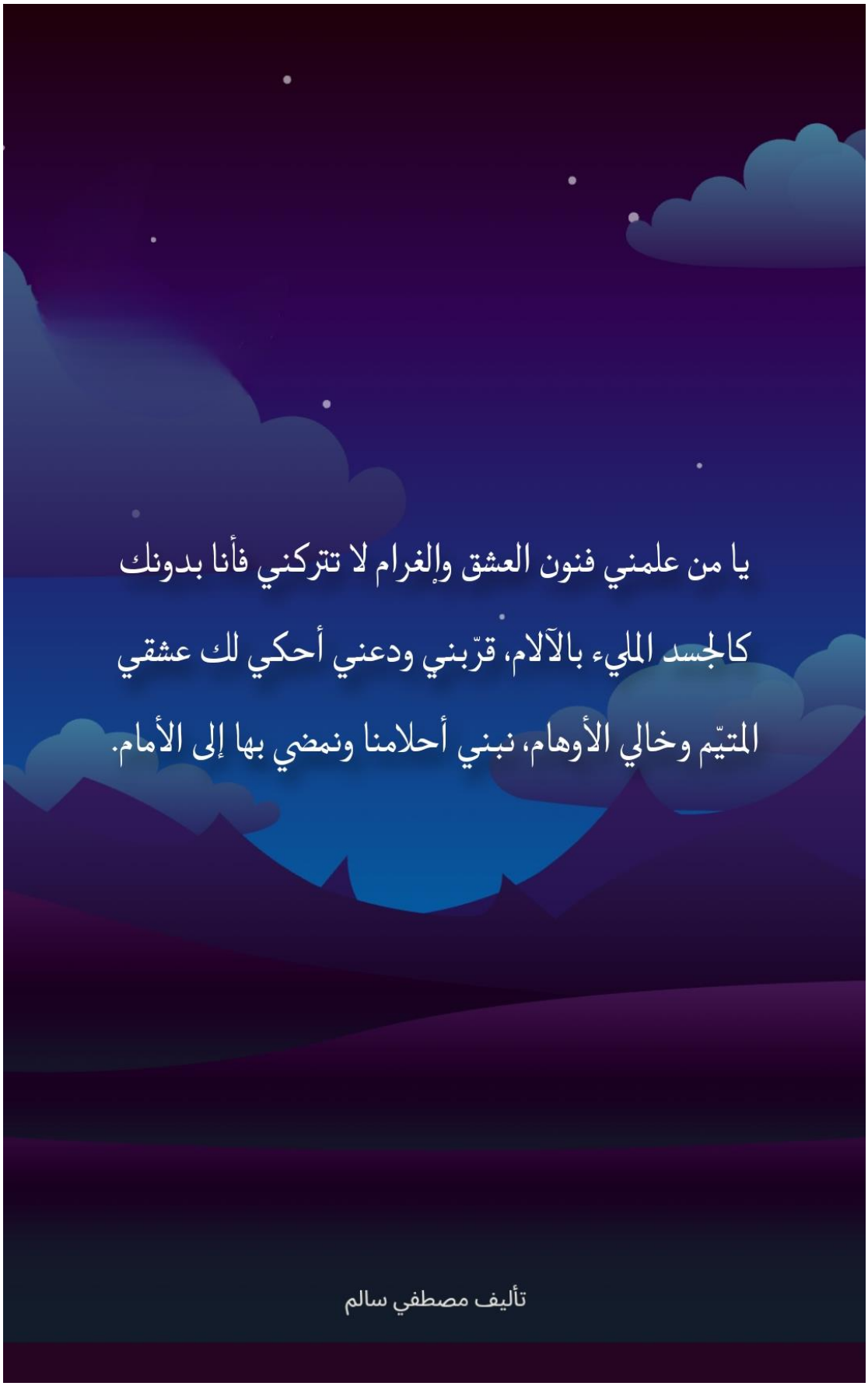
يا من علمني فنون العشق والغرام لا تتركني فأنا بدونك
كالجسد المليء بالآلام، قرّبني ودعني أحكي لك عشقي
المتيّم وخالي الأوهام، نبني أحلامنا ونمضي بها إلى الأمام.
تأليف مصطفي سالم